
رحلة إتبعني
التجسد الإلهي

العقيدة ...

- عندما نتحدث عن العقيدة، نحن نقترب من الله ...
- والحديث عن الله لا يمكن التعبير عنه بالكلمات، نحن نأخذ من الله ما يعطيه لنا الله أن نُدركه بالإعلان الإلهي.
- على قدر ما لنا من عشرة واتضاع وتوبة وصلاة، على قدرِ ما يكشف الله لنا كل الأسرار الإلهية الخاصة به «سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ» (مز25: 14)
- ليست العقيدة مجرد فلسفات أو أفكار، ولكنها اقتراب وإعلان مجد الله داخلنا ...
- إدراك الأمور العقيدية لا يمكن الوصول إليه بالعقل فقط، ولكن كما قال السيد المسيح: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ.. لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ» (لو10: 21)



صح أم خطأ؟

نُدرك العقيدة بـ:

- الإعلان الإلهي (✓ .....)
- التوبة والإتضاع (✓ .....)
- المعرفة فقط (✗ .....)
- نقاوة القلب (✓ .....)



فهم الإيمان

فهم الإيمان يتطلب بالأساس:

- نقاوة القلب
- اتضاع
- صلوات متواترة
- توبة مستمرة

نحن نفهم العقيدة كما أعلنها الله للكنيسة بواسطة تلاميذه ورسله، وكما فهمتها الكنيسة وتناقلتها الأجيال جيل وراء جيل «كما كان هكذا يكون».





إدراك العقيدة

- إدراك العقيدة يقربنا أن نتلامس مع الله ومع محبته ويجعلنا في شركة حقيقية معه، فلا روحانية بدون إيمان (عقيدة)، ولا إيمان (عقيدة) بدون محبة لله وعشرة معه.
- إدراك العقيدة أو الإيمان هو أن ندرك كيف أحب الله العالم ..
- ليست العقيدة للمناقشات والخلافات والمناظرات والاستعلاء على الآخرين، ولكنها دخول في شركة السر الإلهي واكتشاف اتساع قلب الله للجميع حتى الخُطاة.
- عندما نقترب إلى العقيدة، نكون كمثل موسى الذي يجب أن يخلع نعليه قبل أن يقترب من العليقة.



صح أم خطأ؟

- ليست عقيدة بدون عشرة وعلاقة مع الله (✓ .....)
- لا توجد عشرة حقيقية مع الله بدون عقيدة (✓ .....)
- العقيدة مهمة فقط لإبراز الخلافات (✗ .....)



مبادئ هامة في دراسة العقيدة

- عندما نُقرب الحقائق الإيمانية بالأمثلة، فنحن نحاول أن نقرب للذهن البشري القاصر شيء يفوق العقل.
- لا يوجد أي مثل من الأمثلة المستخدمة في تقريب الإيمانيات، تعتبر مثل كامل من كل الجوانب ولا يمكن تؤخد إلا من حيث تقريب الذهن إلى تصور جانب واحد فقط معين من الجوانب الإيمانية.





التجسد الإلهي

- كل الديانات، هي محاولات الإنسان للإقتراب إلى الله يتم ذلك عن طريق الأصوام والصلوات والقرابين والذبائح ..
- ماعدا الإيمان المسيحي، فالمسيحية في جوهرها هي إقتراب الله من الإنسان لكي يُخلصه وينجيه من هلاك الموت ويعطيه الحياة الأبدية لكي يتمم قصد خلقته فيه.
- لكون الله محبة، ومن فيض محبته خلق الكون والإنسان، وعندما رآه يهلك كان لابد لهذه المحبة أن تُنجي الإنسان بطريقة تحقق العدل وفي نفس الوقت يُعيد تجديد خلقته ويعيده إلى الحياة الأبدية لكي يحقق قصده الأزلي في الإنسان.
- لهذا التجسد الإلهي هو أساس الإيمان المسيحي «عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ" (1تي3: 16)

- التجسد الإلهي هو أساس النبوات
- هو بداية خلاص الإنسان
- وكان هذا السر العظيم – ولايزال – سر يفوق العقل لذلك يُسمي «سر التجسد» لأنه لا يُدرك بالعقل والمنطق البشري ولكن يُدرك بقلب نقي متواضع.



أكمل الآية:

عظيم هو سر التقوى.....

الله ظهر في الجسد.....

الشاهد 1 تيموثاوس 3: 16.....

رحلة إتبعني

نناقش في هذا الموضوع النقاط التالية:

(1) مفهوم التجسد الإلهي	(2) كيف حدث التجسد؟	(3) ولادة يسوع	(4) سلسلة أنساب السيد المسيح
(5) لماذا حدث التجسد؟	(6) لماذا قام أقنوم "اللوغوس" بالذات بالتجسد؟	(7) زمن مجيء السيد المسيح (ملء الزمان)	(8) إنتظار الأمم للمسيح
(9) رموز ونبوات العهد القديم عن التجسد	(10) أقوال الآباء عن التجسد وطبيعة السيد المسيح	(11) القيم الروحية لعقيدة التجسد	(12) الاعتقاد الصحيح في طبيعة المسيح
(13) البدع التي قِيلت عن التجسد	(14) التجسد الإلهي وطبيعة المسيح في طقوس وصلوات الكنيسة القبطية	(15) من ألحان وتسابيح الكنيسة في عيد الميلاد المجيد	

(1) مفهوم التجسد الإلـهي



التجسد في المسيحية عقيدة جوهرية وخلاصية واتحادية

- **جوهريــة:** لا يمكــن التفــريط فيهــا فغيابها إلغاء للمسيحية
- **خلاصية:** لأنها أساسية لخلاصنا إذ كيف نخلص بدون فداء؟ وكيف يفدينا الرب بدون سفك دم وموت؟ وكيف يموت بدون تجسد؟
- **اتحاديــة:** بمعنى أن حلول كل ملء اللاهوت جسدياً في الإنسان يفتح الطريق لسكنى الله فيه.



أكمل ..

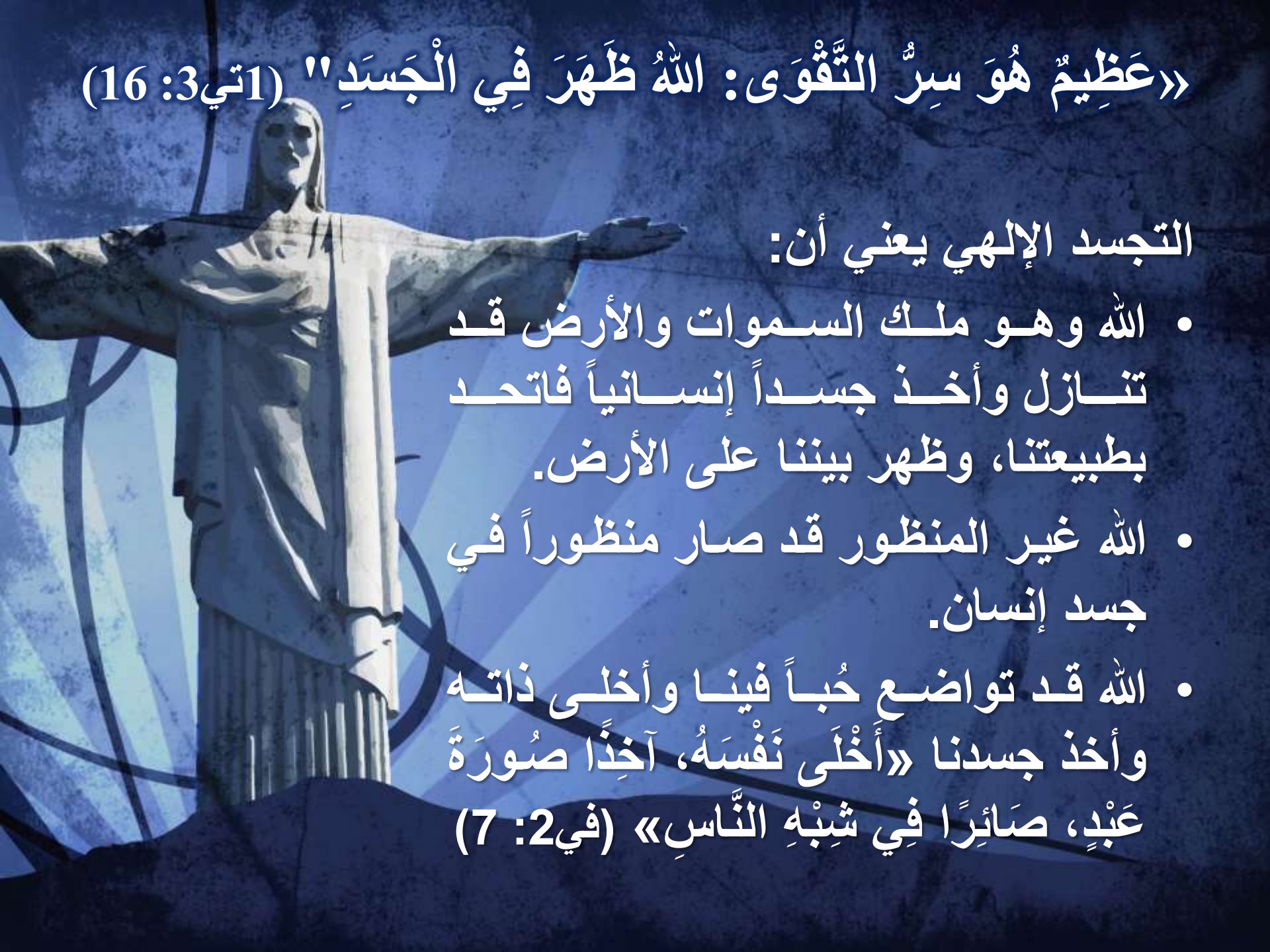
التجسد عقيدة :

1) جوهرية .....

2) خلاصية .....

3) إتحادية .....





«عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ" (1تي3: 16)

التجسد الإلهي يعني أن:

- الله وهو ملك السموات والأرض قد تنازل وأخذ جسداً إنسانياً فاتحد بطبيعتنا، وظهر بيننا على الأرض.
- الله غير المنظور قد صار منظوراً في جسد إنسان.
- الله قد تواضع حُباً فينا وأخلى ذاته وأخذ جسدنا «أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ» (في2: 7)



وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا (يو1: 14)

- الله الكلمة (أقنوم الإبن) صار إنساناً وحل بيننا ..
- كلمة «صار» لا تعني هنا التحول بل تعني حرفياً «أخذ جسداً» ..
- أقنوم الإبن – الله الكلمة – أزلي لا يتغير ولا يتحول بل هو ثابت، وكل ما حدث هو أنه أخذ جسداً ليحل بيننا بصورة حسية، فنسمعه ونراه «الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا» (1يو1: 1).
- أقنوم الإبن لم يتجسد فقط، ولكنه تجسد وتأنس، وهذا يعني أنه تجسد في جسد إنساني وأخذ الطبيعة الإنسانية كلها.



أكمل:

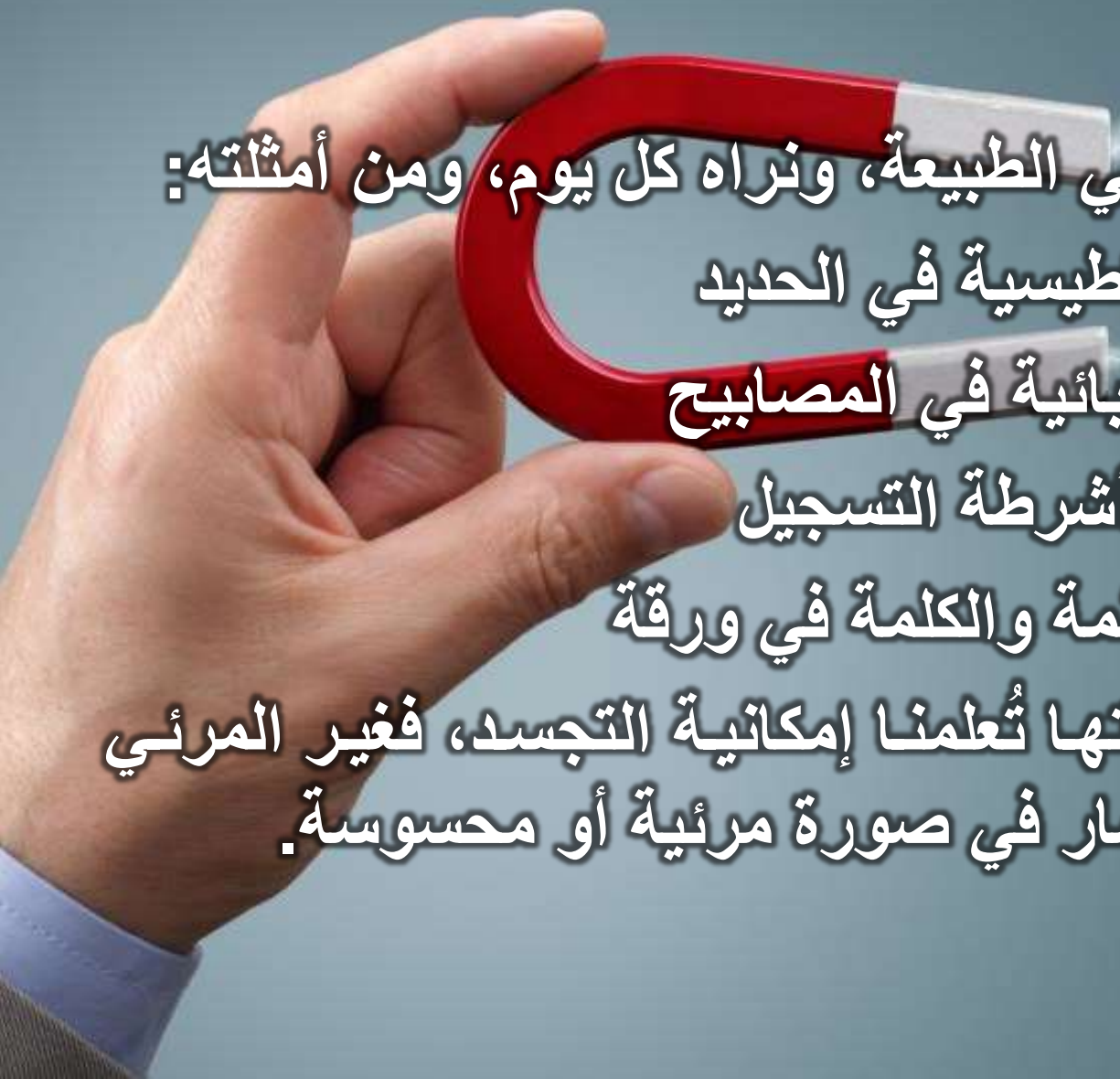
أقنوم الكلمة تجسد و تأنس.....



لا صعوبة في فكرة التجسد ..

- التجسد الإلهي لا يعني أن الله قد أخلى السماء من وجوده حين نزل الأرض، فوجوده يملأ السموات والأرض.
- إنما هو **أخلى ذاته من المجد**، **هذا الأمر في دائرة قدرة الله** وليس فيه صعوبة أو غرابة، لأن الذي يملك الكل يملك الجزء، والذي يملك الأكثر يملك الأقل.
- *أليس في قدرة الملك أن يلبس رداء العمال ويجلس بينهم ويتحدث إليهم؟*

التجسد في الطبيعة



التجسد شئ موجود في الطبيعة، ونراه كل يوم، ومن أمثلته:

- تجسد القوى المغناطيسية في الحديد
- تجسد القوى الكهربائية في المصابيح
- تجسد الصوت في أشرطة التسجيل
- تجسد الفكرة في كلمة والكلمة في ورقة

وهكذا فإن الطبيعة ذاتها تُعلمنا إمكانية التجسد، فغير المرئي أو غير المحسوس صار في صورة مرئية أو محسوسة.

(2) كيف حدث التجسد؟



رحلة إتبعني



كيف تم التجسد؟

(1) في ملء الزمان حل الكلمة الذاتي في بطن السيدة العذراء الطاهرة القديسة مريم عندما بشرها الملاك غبريال، وحدث ذلك بالروح القدس الذي قدس جزءاً من دماء (ومستودع) السيدة العذراء وكون منها جسد المُخلص، بدون زرع بشر، فلهذا لم توجد فيه الخطية الجِدية فكان خالياً من الفساد الوراثي.

(2) فـــي اللحظـــة التـــي هيِـــأ فيهـــا الروح القُدس مبدأ الناســـوت، اتحـــد اللاهوت به ..

فلـــم تكـــن هنـــاك لحظـة مـن الزمـان كـان فيهـا ناسـوت المسـيح خلـواً مـن لاهوته.





أكمل ..

عمل الروح القدس في التجسد:

1) قدس مستودع السيدة العذراء .....

2) كوَّن منها جسد المُخلص .....

3) إتحد اللاهوت به اتحاداً أقنومياً .....



(3) لا يجوز أن نفصل ناسوت السيد المسيح عن لاهوته، لأنه مُتحد به منذ ابتداء التجسد،

ولا يجوز أن نفصل المسيح إلى طبيعتين، طبيعة ناسوتية وطبيعة لاهوتية، ولكننا نعلم أن للمسيح ميلادين:

- ميلاداً أزلياً من الآب قبل كل الدهور
- ميلاداً زمنياً من مريم العذراء في ملء الزمان.





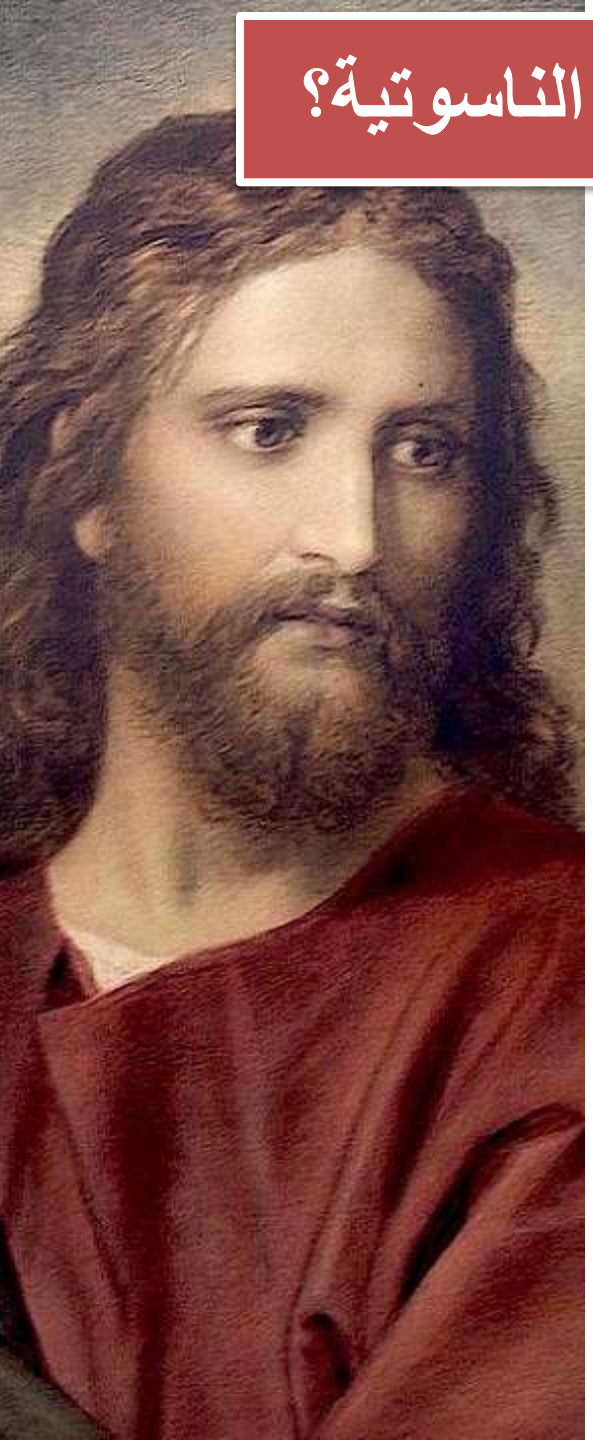
أكمل ..

للسيد المسيح ميلادين:

1) ميلاد أزلي .....

2) ميلاد زمني بالجسد .....



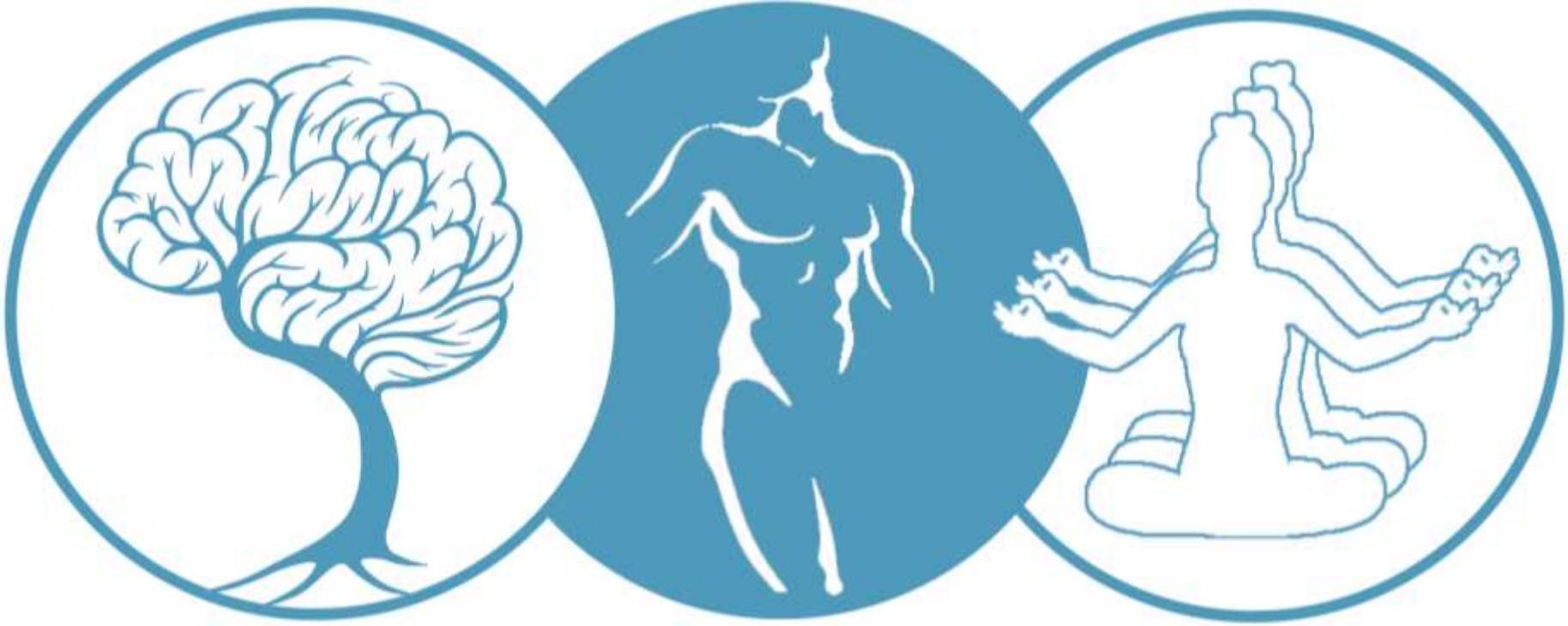


كيف تم الاتحاد بين الطبيعة اللاهوتية والطبيعة الناسوتية؟

أولاً: بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير

اتحدت الطبيعة اللاهوتية مع الطبيعة البشرية إتحادًا كاملاً:

- **بدون اختلاط** مثل اختلاط المواد معًا (كالقمح والأرز)
- **وبدون امتزاج** مثل امتزاج السوائل (الخل والماء)
- **وبدون تغيّير** (مثل الهيدروجين والأكسجين وتغيرهما للماء) فالطبيعة اللاهوتية لم تتحوَّل إلى طبيعة بشرية، ولا الطبيعة البشرية تحوَّلت إلى طبيعة لاهوتية، ولم تذب الطبيعة البشرية في اللاهوت مثلما تذوب نقطة الخل في المحيط وتتلاشى، إنما احتفظت كل طبيعة بخصائصها حتى بعد الإتحاد بسر يفوق الإدراك، فاللاهوت ظل لاهوتًا بكل صفاته وخصائصه والناسوت ظل ناسوتًا بكل صفاته وخصائصه.



أقرب مثل لهذا هو في أنفسنا، فكل إنسان منا تتحد روحه بجسده.. بكل جسده وليس بجزء من جسده، وكل خلية في الجسد هي خلية حيَّة، ومع ذلك تظل الروح روحًا والجسد جسدًا، ولم يتحوَّل أو يتغيَّر أحدهما للآخر، فالإنسان لن يصير روحًا مجردة مثل الملائكة ولن يصير جسدًا مجردًا مثل الحيوانات.

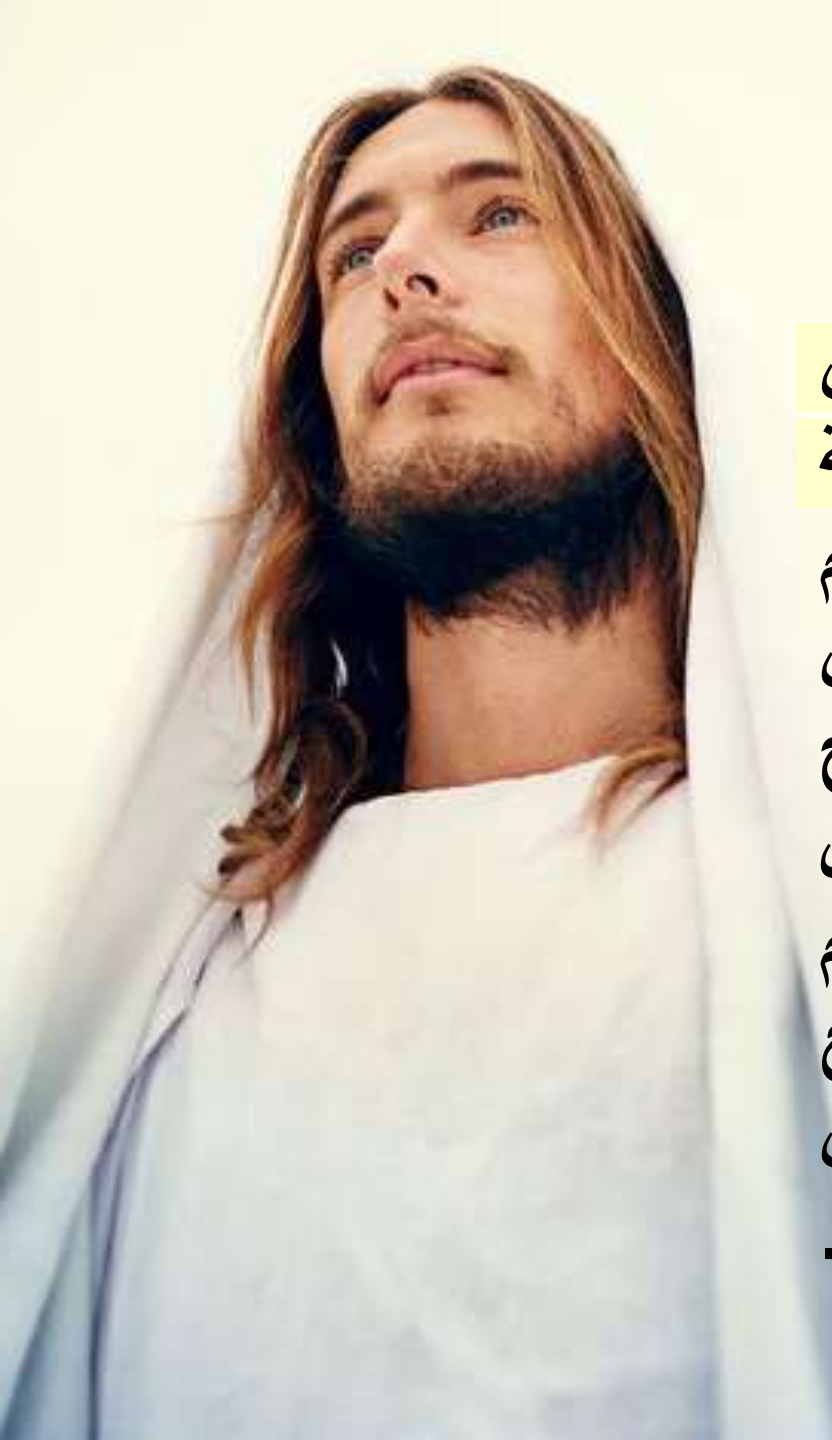
ثانياً: بدون افتراق ولا انفصال ولا تشويش

بعد الإتحاد لم يفترق ولم ينفصل اللاهوت عن الناسوت قط.

إذاً .. كيف مات المسيح على الصليب؟
ألم يفارق لاهوته ناسوته عند موته؟

قط لم يحدث هذا، فاللاهوت لم يفارق الناسوت قط، ولكن الذى حدث أن النفس البشرية فارقت الجسد البشري بينما ظل اللاهوت متحدًا بكل من الجسد والروح البشرية:

- فالروح البشرية المتحدة باللاهوت نزلت إلى الجحيم عقب الموت وأطلقت الأسرى، ولو كانت روح عادية غير متحدة باللاهوت ما استطاعت أن تحرّر نفسها من سجن الجحيم، ولكن لأنها متحدة باللاهوت لذلك أنارت الجحيم وأطلقت كل الذين ماتوا على الرجاء،
- وكذلك الجسد المتحد باللاهوت ظل في القبر إلى لحظة القيامة دون أن يعاين أي نوع من الفساد، وفي لحظة القيامة وحّد اللاهوت النفس مع الجسد وقام المسيح منتصرًا ظافرًا.



ثالثاً: إتحاد طبيعي أقنومي

الإتحاد في السيد المسيح كان إتحادًا بين طبيعتين، وليس بين شخصين (الطبيعة تعم ولكن الشخص يخص) لأن أقنوم الكلمة هو شخص إلهي فلا يصح أن يضيف لنفسه شخصًا آخر، فيصبح مزدوج الشخصية، وحينئذ يتحوَّل الثالوث القدوس من ثلاث أشخاص هم الآب والابن والروح القدس إلى أربع أشخاص هم الآب والابن والروح القدس وشخص يسوع الإنسان ..



صح أم خطأ؟

كيف تم الإتحاد بين اللاهوت والناسوت؟

(1) بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير (✓)

(2) بغير افتراق ولا انفصال ولا تشويش (✓)

(3) إتحاد طبيعي أقنومي (✓)

(4) إتحاد وقتي (✗)



أكمل ..

كيف مات المسيح؟

انفصلت الروح والنفس الإنسانية المُتحدة باللاهوت .....

عـــن الجسد الإنساني المُتحد باللاهوت .....

كيف قام المسيح؟

عـادت الروح والنفس الإنسانية المُتحدة باللاهوت .....

إلـــى الجسد الإنساني المُتحد باللاهوت .....



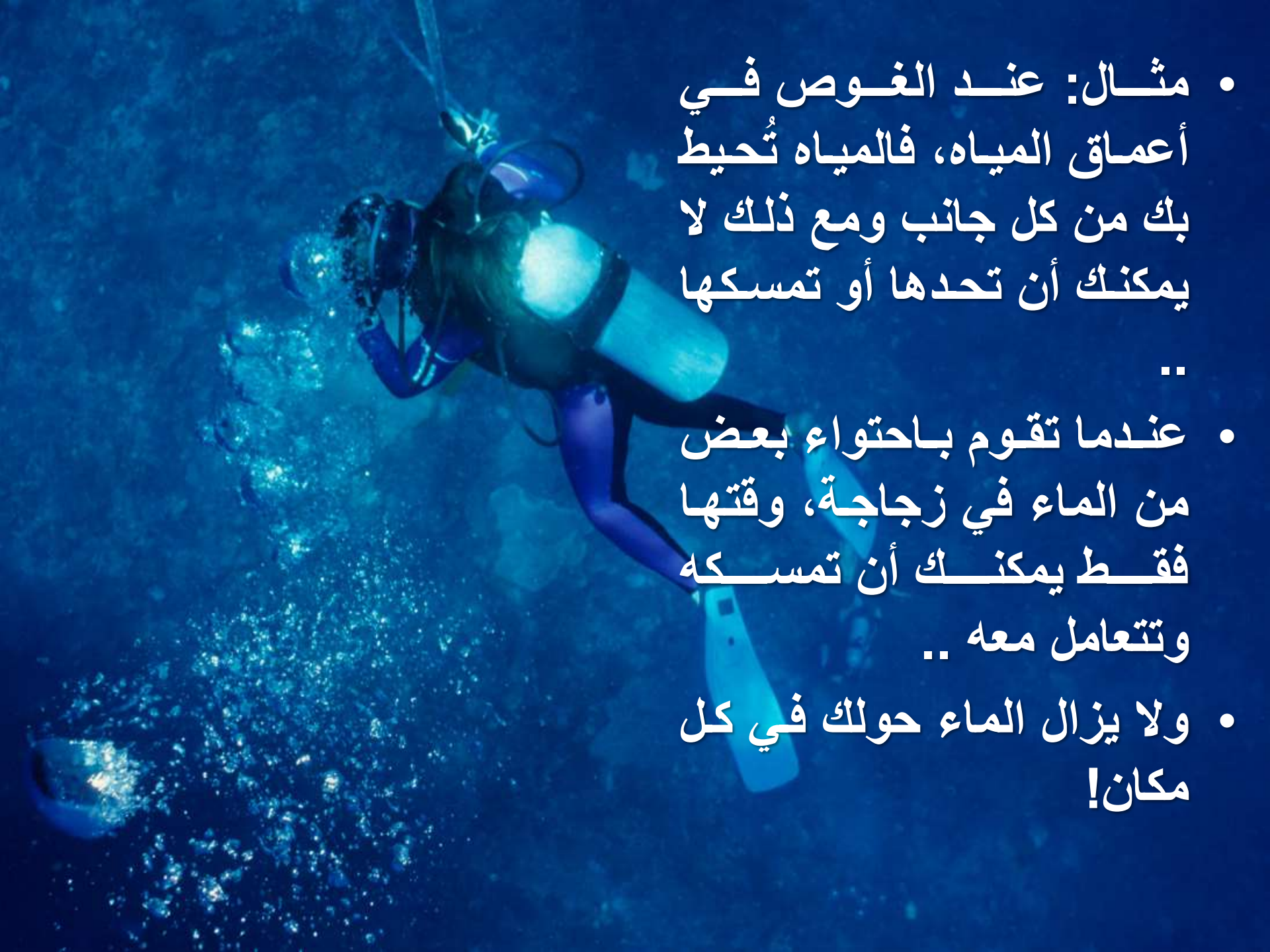
كيف أن الله الذي لا يُحد، يوجد محدوداً في جسد بشري؟

هذا السر يفوق التصور، ولكن:

- **اللاهوت لم يُحد بالناسوت،** فهو لا يحده مكان، بل هو يحوي كل الأشياء وحاضراً في كل الخليقة ولكن متميزاً عنها في الجوهر.
- **هو حاضراً في الأشياء بقوتِه** دون أن يُحد وكائناً في أبيه وحده كلياً وإن كان على الأرض، كما قال هو له المجد:

لَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. (يو3: 13)

- **فهو كائن في السماء يملؤها ويدير كل المسكونة بقدرته وكائناً في أبيه ومتجسداً بجسده!**



- مثـــال: عنـــد الغـــوص فـــي أعمـاق الميـاه، فالميـاه تُحيط بك من كل جانب ومع ذلـك لا يمكنـك أن تحدها أو تمسكها ..
- عنـدما تقـوم بـاحتواء بعض من الماء في زجاجة، وقتها فقـــط يمكنـــك أن تمســـكه وتتعامل معه ..
- ولا يزال الماء حولك في كل مكان!

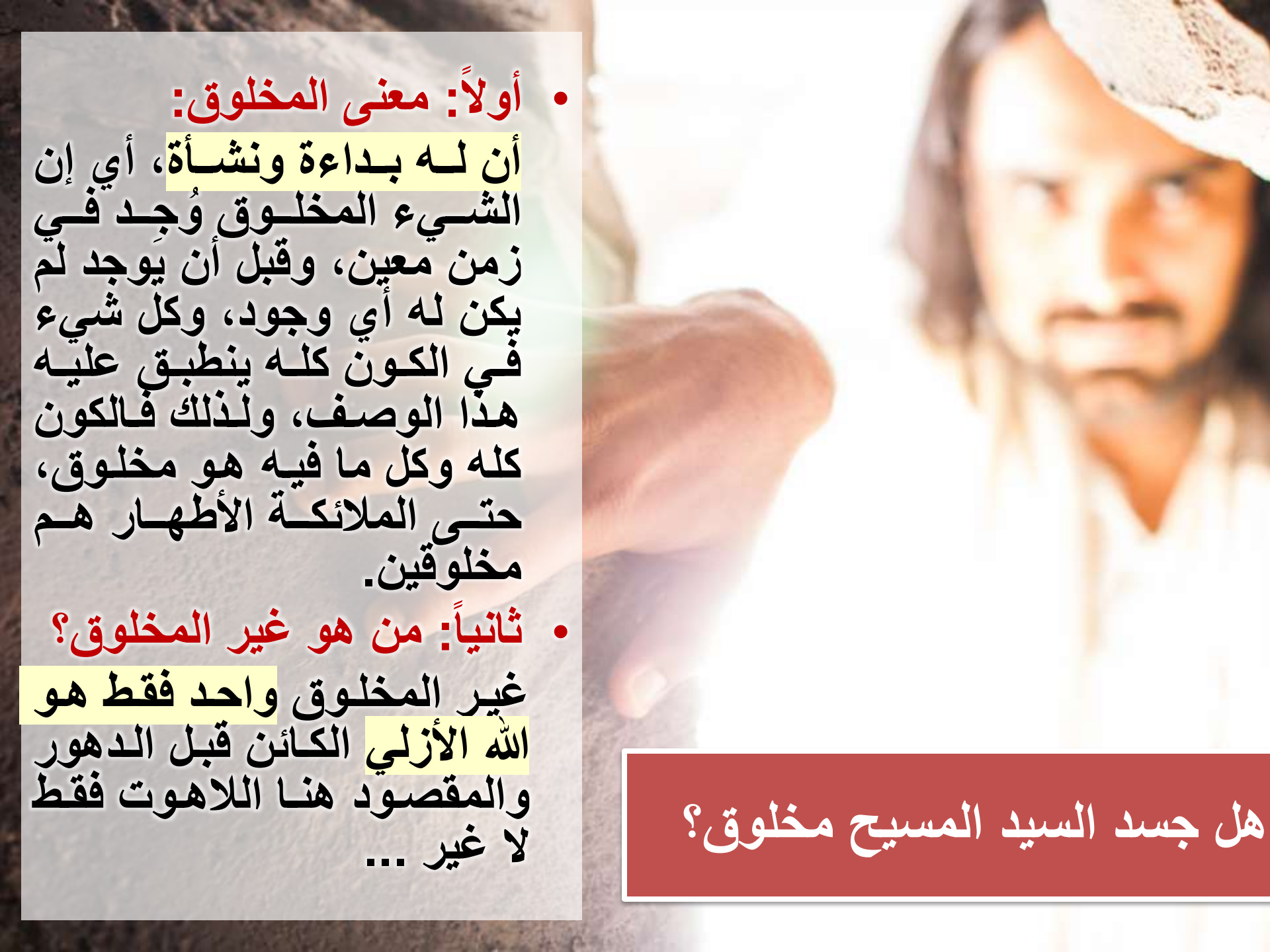
كيف يرض الطاهر أن يتحد بطبيعة الناس التي هي أحط؟

- اللاهـــوت لا يمكـــن أن يتـدنس، بـل هـو يُقـدس النجس.
- فالشـمس عنـدما تلمـس الأجســـاد بأشـــعتها لا تتـدنس منهـا ولا تنطفـئ بظلمتهـا، بـل تطهرهـا وتنيرها.



وقد هيأ الله شعباً مُعيناً ليأتي منه،

وقدسهم بفصلهم عن الأمم وعمل المعجزات بينهم وأعطاهم الشرائع والناموس ليهيئ لنفسهِ مخدعاً ...



- **أولاً: معنى المخلوق:**

أن لـه بـداءة ونشـأة، أي إن الشـيء المخلـوق وُجِـد فـي زمن معين، وقبل أن يوجد لم يكن له أي وجود، وكل شيء في الكون كله ينطبق عليه هذا الوصف، ولذلك فالكون كله وكل ما فيه هو مخلوق، حتـى الملائكـة الأطهـار هـم مخلوقين.

- **ثانياً: من هو غير المخلوق؟**

غير المخلوق واحد فقط هو الله الأزلي الكائن قبل الدهور والمقصود هنا اللاهوت فقط لا غير ...

هل جسد السيد المسيح مخلوق؟



- **ثالثاً: هل جسد المسيح أزلي مثل اللاهوت؟**

كلاَّ.. جسد المسيح ليس أزليًا لكنه وجد في لحظة معينة من الزمن، وهي لحظة بشارة رئيس الملائكة الجليل غبريال للسيدة العذراء، وقبول العذراء البشارة وحلول الروح القدس عليها، فمن هذه اللحظة بدأ يتكون جسد المسيح وقبل هذه اللحظة لم يكن هناك أي وجود لهذا الجسد المقدس.. فهو لم يكن في السماء وعبر في أحشاء البتول كما قال بعض الهراطقة، ولا قبل لحظة التكوين بشهور ولا بأسابيع ولا بأيام ولا بدقائق ولا بثوان كان لهذا الجسد المقدس وجود..

ومادام هذا الجسد قد وجد في لحظة معينة فهو ينطبق عليه وصف مخلوق..

ما معنى «مولود غير مخلوق» إذاً؟

- أن المسيح له المجد «مولود غير مخلوق» أولًا من حيث لاهوته، لما كان لاهوته متحدًا بناسوته إتحادًا تامًا فما يقال على اللاهوت قبل التجسد يقال على مخلصنا وفادينا يسوع المسيح من غير تفريق بين لاهوته وناسوته.
- تعبير "مولود" مقصود به لا الميلاد الزمني من الروح القدس ومريم العذراء، وإنما المقصود به أولًا الميلاد الأزلي حيث أن الله الكلمة هو الابن والابن الوحيد لله الآب.. وأما قوله "غير مخلوق" فهو رد مباشر علي أريوس الذي زعم إن الله قد خلق المسيح، وأنكر بذلك لا أزلية الابن فقط بل أنكر عقيدة الثالوث أيضًا، وأراد أن يجعل من المسيح مخلوقًا مثل سائر الناس..



صح أم خطأ؟

- جسد السيد المسيح مخلوق (✓.....)
- السيد المسيح لاهوتياُ مولود غير مخلوق (✓.....)

(3) ولادة يسوع



رحلة إتبعني

ولادة يسوع

بعد أن تمت أيام الحبل المُقدس ولدت العذراء الطفل يسوع إبن الله المُتجسد، وقمطته، وأضجعته في مزود في بلدة صغيرة باليهودية تدعى بيت لحم، وأتى الرعاة فرحين، وكذلك جاء المجوس وقدموا هداياهم، وفرحت الملائكة مترنمة:

«الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ» (لو2: 14)





- أقنـوم «الكلمـة» الـذي وُلـد مـن العذراء، هو هو نفسـه المولـود من الآب منذ الأزل، ولهذا دُعيت العذراء مـريم بـ «والـدة الإلـه» (ثيئوطوكوس).
- لـيس لأن اللاهـوت أخـذ بـدءاً منهـا، ولكـن لأن الـذي وُلـد منهـا هو الإله المتأنس.
- إذن الـذي وُلـد مـن الآب قبـل كـل الدهور (الميلاد الأزلـي) هو الـذي وُلد من العذراء مريم وتجسد فـي ملء الزمان (الميلاد الزمنـي).



(4) سلسلة أنساب السيد المسيح

تسلسل نسب السيد المسيح من آدم إلى المسيح

رحلة إتبعني

الله



آدم

شيث
أنوش
قينان
ماللئيل
يارد
أخنوخ
متوشالح
لامك

نوح



تارح
ناحور
سروج
رعو
فالج
عابر
شالح
قينان
أرفكشاد
سام



إبراهيم

إسحاق
يعقوب
يهوذا
فارص
حصرون
آرام
عميناداب
نحشون
سلمون
بوعز
عوبيد
يسي



داود الملك

سليمان
رحبعام
أبيا
آسا
يهوشافاط
يورام
عُزيا
يوثام
أحاز
حزقيا
منسى
أمون
يوشيا
يكنيا
شألتنيل

ناثان
متاثا
مينان
مليا
ألياقيم
يونان
يوسف
يهوذا
شمعون
لاوي
متثات
يوريم
أليعازر
يوسي
عير
المُودام
قصم
أدِي
ملكي
نيري
شألتيئيل

زرُبابل

يعقوب
متان
أليعازر
أليود
أخيم
صادوق
عازور
ألياقيم
أبيهود

يوسف

هالي
متثات
لاوي
ملكي
ينا
يوسف
متاثيا
عاموص
ناحوم
حسلي
نجاي
مأث
متاثيا
شمعي
يوسف
يهوذا
يوحنا
ريسا



يسوع المسيح

مُشترك

متى (النسب الطبيعي)

لوقا (النسب الشرعي)

ملاحظات على الاختلاف في الأسماء التي ذكرها القديس متى (1: 1 – 17) والتي ذكرها القديس لوقا (3: 23 – 37)

القديس متى	القديس لوقا
ذكر النسب الطبيعي - كان الأخ يتزوج بإمرأة أخيه الذي توفى دون أن يُنجب منها ليقيم لأخيه نسلاً يُسمى باسم المتوفي شرعاً ويُسمى باسم الأب الحقيقي حسب الطبيعة (نسب طبيعي)	ذكر النسب الشرعي – أي سمى الإبن باسم أبيه المتوفي لأنه أب شرعي له.
ذكر الأنساب إبتداءً من إبراهيم لأنه هو المعروف والمشهور والمُكرم عند اليهود الذين كتب إنجيله لهم.	ذكر الأنساب حتى آدم أب الجنس البشري كله لأنه كتب للأمم الوثنية.
نزل بالأنساب من إبراهيم إلى يعقوب ويوسف النجار وذلك لأنه النسب الطبيعي الناتج عن خطايا الإنسان وشهواته التي نزلت به وأحدرته من السمو إلى الإنحطاط. ذكر أسماء أناس خطاة ليظهر لنا أن المسيح إتضع واتحد بشبه طبيعتنا الساقطة ليطهرها ويقدسها.	صعد بالأنساب لأنه ذكر النسب الشرعي، كما أنه ذكر المعمودية المُطهرة من الخطيئة ثم ذكر بعد الأنساب بعد التطهير فلذلك صعد بها إلى آدم إبن الله.



وصل:

النسب في إنجيل متى

النسب في إنجيل لوقا

النسب الشرعي

النسب الطبيعي

تنازلي

تصاعدي

ابتدأ بـ "إبراهيم"

إنتهى بـ "آدم"



(5) لماذا حدث التجسد؟



(1) لإتمام الفداء

(1) كان لابد لمن يموت نائباً عن البشر ليوفي عنهم حكم الموت أن يكون:

- بشراً مثلهم
- خالياً من الفساد
- قابلاً للموت
- ليس للموت سُلطان عليه
- له إمكانيات لا نهائية ليوفي بها حكم الموت إرضاءً لعدالة الله اللانهائية.

«فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، وَيُعْتِقَ أُولئِكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ.»
(عب2: 14 – 15)



إذ رأى «اللوغوس» أن ناموس فساد البشرية لا يُمكن إبطاله إلا بالموت، وأنه مستحيل أن يتحمل اللوغوس الموت إذ هو إبن الله، لذلك أخذ لنفسه جسداً قابلاً للموت حتى يُقدم نفسه مُحرقة وذبيحة نائباً عن البشر.

«فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ.»
(1كو15: 21 – 22)

(2) الإعلان عن ذاته

إرادة الله أن يُعلن نفسه للبشر ليعرفوه ويغتذوا من معرفته: «لأن الله... هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (2كو4: 6) و «هذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ» (يو17: 3).

- لهذا قال بولس الرسول أيضاً: «إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي» (في3: 8).



رأى الله أن العالم رفض التأمل فيه وانحطت نظراتهم إلى أسفل في عالم الحسيات مُخترعين لأنفسهم آلهة من البشر، لهذا أخذ مُحب البشر جسداً وقابل احساسات كل البشر:

«إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللهِ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ، اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ» (1كو1: 21)

ولكي يتأصلوا ويتأسسوا في محبة المسيح حتى يستطيعوا أن يدركوا مع جميع القديسين ما هو الطول والعرض والعمق والعلو ويعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي يمتلئوا إلى كل ملء الله (أف3: 17 – 19) وذلك بإعلان «الكلمة»:

- فوق في الخليقة وتحت في التأنس،
- وفي العمق بنزوله إلى الجحيم ليخلص الذين أسرهم إبليس،
- وفي العرض أي في العالم.



(3) تجديد الطبيعة البشرية

لأن الفساد الذي حدث للبشرية كان في داخل طبيعة الجسد وليس خارجاً، فكان لابد أن تتحد الحياة به حتى كما تمكن الموت من الجسد تتمكن الحياة منه أيضاً، ولكي يبيد المسيح الفساد الذي دخل إلى الإنسان.

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ» (2كو5: 17)

جاء المسيح «لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (مت18: 11) ولكي يعطينا حياة، بل حياة أفضل (يو10: 10).

لأنه لهذا خلقنا لكي نتمتع بحياته وجودته لذلك أرسل لنا الله الأنبياء كقول بولس الرسول «اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا *(لكي يرجعوا إلى الله)*، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ *(لكنهم لم يسمعوا)* كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ» (عب1: 1 – 2)

في ملء الزمان إذ كان الزمان بدونه فراغ ولا معنى كما أنه الآن لكل الذين يرفضون المسيح ولا يقبلونه.



(4) تعليم الإنسان وتقديم المثل الأعلى للكمال الإنساني



إذ أتى أقنوم الإبن وعلم الإنسان الفضيلة والكمال، **ليس بكلامه فقط بل بشخصه أيضاً**، فعاش كاملاً مُقدماً مثلاً وقدوة يسير على غرارها المؤمنون.

- «تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ» (1 بط 2: 21)
- «لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ» (رو8: 29)
- «صار كلمة الله إنسانًا (يو1: 14)، لتتعلم من الإنسان (السيد المسيح) كيف يصير الإنسان إلهًا» (القديس إكليمنضس السكندري)



أكمل ..

أسباب التجسد:

1) الفداء.....

2) الإعلان عن الله.....

3) تجديد الطبيعة.....

4) تقديم المثل الأعلى للكمال الإنساني.....



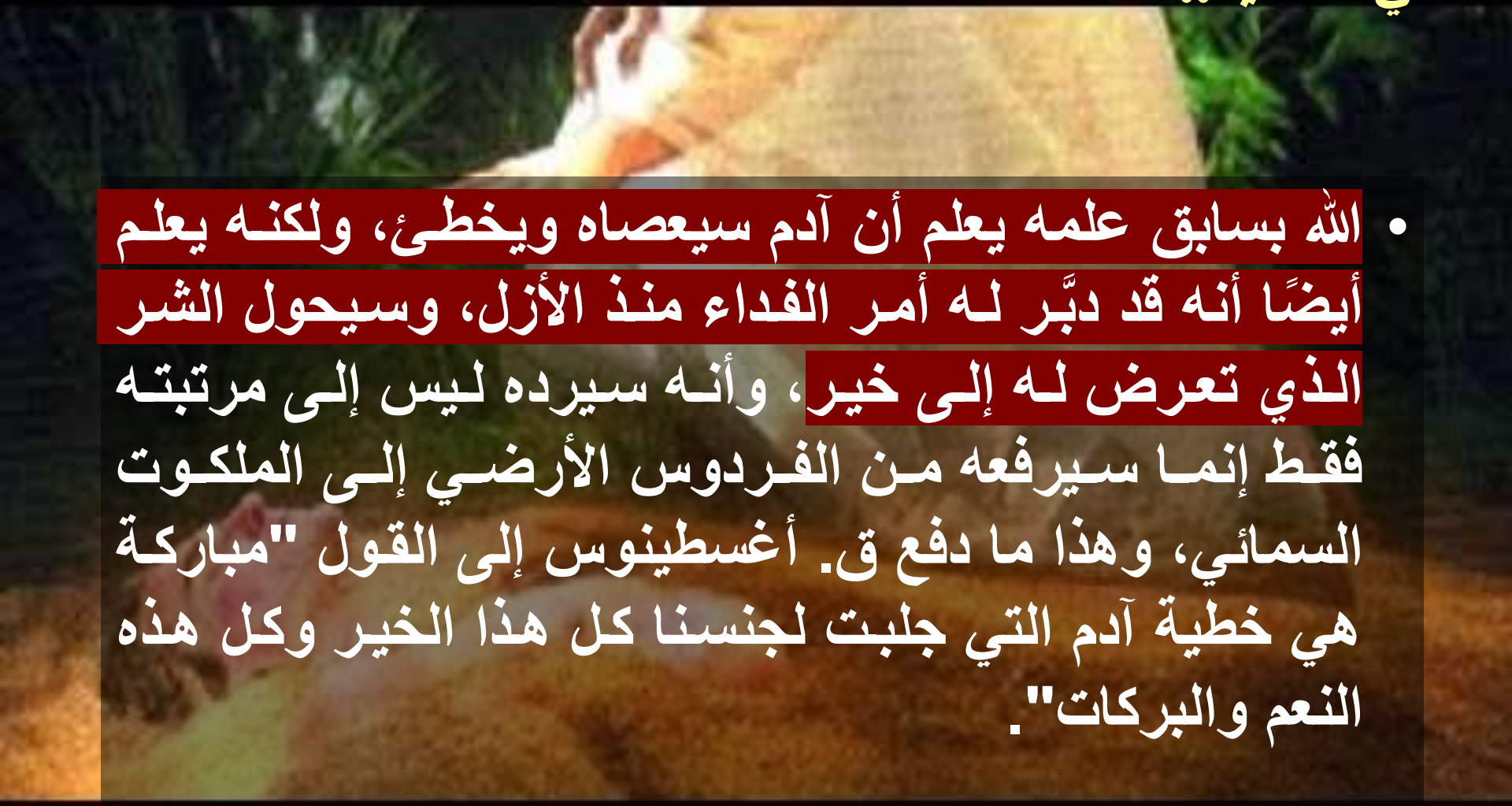
سؤال: إن كان السبب الرئيسي للتجسد هو فداء الإنسان الذي سقط وتجديد طبيعته التي فسدت، فلماذا خلق الله الإنسان؟

خلق الله الإنسان من فرط جوده ومحبته، فالإنسان هو وليد محبة الله العظيمة..

- خلق الله الإنسان لكي ما يتمتع بنعمة الوجود في الحضرة الإلهية، وقبل أن يخلقه أعدَّ له كل شيء.. خلق من أجله الشمس والقمر وزين الكون بالنجوم.. هيأ له الأرض وزينها.. وخلق له الأسماك والطيور والحيوانات أنواعًا وأشكالًا وألوانًا بشكل يخلب الألباب، ورأى الله أن كل هذا حسن.

- وعندما خلق الإنسان ميَّزه عن سائر الخليقة إذ خلقه على صورته ومثاله في الوجود والعقل والحياة.. خلقه على الصورة التي سيتخذها لنفسه في ملء الزمان.. "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" (تك 1: 26) وكلمة "صورة" بالعبرية "صليم" أي الظل أو الخيال، فالإنسان هو ظل الله على الأرض، و"شبه" بالعبرية "ديموت" أي دمية أو مثال أو شبه، فالإنسان مثال الله في الابتكار وحرية الإرادة والسلطة والخلود.. إلخ وعندما خلقه قال "حسن جدًا" (تك 1: 31) وميَّزه بأن نفخ في أنفه نسمة حياة، فاستقرت هذه النسمة في وجدان الإنسان وهي التي تدفعه للسعي نحو الأصل حتى بعد السقوط.

مـــادام الله يعلـــم بســـابق علمـــه أن آدم سيعصـــاه ويســـقط في الخطية.. فلماذا خلقه؟



- الله بسابق علمه يعلم أن آدم سيعصاه ويخطئ، ولكنه يعلم أيضًا أنه قد دبَّر له أمر الفداء منذ الأزل، وسيحول الشر الذي تعرض له إلى خير، وأنه سيرده ليس إلى مرتبته فقط إنما سيرفعه من الفردوس الأرضي إلى الملكوت السمائي، وهذا ما دفع ق. أغسطينوس إلى القول "مباركة هي خطية آدم التي جلبت لجنسنا كل هذا الخير وكل هذه النعم والبركات".

- مثال: الإنسان يعلم أنه عندما يتزوج وينجب سيتعرض أبناؤه إلى بعض الأمراض وبعض المتاعب في حياتهم، فهل هذا يدفعه للعزوف عن الزواج؟.. كلا، لأنه يعلم أيضًا أنه متى تعرض أبناؤه للمرض فانه سيسرع بهم إلى الأطباء المتخصصين لعلاجهم، ومتى تعرضوا للمتاعب فانه سيقف بجوارهم حتى يتخطوا هذه المتاعب ويخرجوا للحياة أشد عودًا وأقوى صلابة.
- حقًا أن لدى الله فيض من العواطف الأبوية تكفي بلايين البشر، ولذلك خلقهم لينعموا بأبوته، وعندما تجسَّد الله الكلمة لمسنا فيه هذا الحب الأبوي فجميع الخطاة والعشارين والزناة التائبين والمطروحين وجدوا لهم مكانًا في قلبه.. يالهذا الحب الإلهي الأبوي الذي أوجد الإنسان من العدم!

أكمل :

سبب خلق الله الإنسان .....من فيض محبته.....

خلق الله الإنسان على .....صورته (أي ظله).....

و .....مثاله (أي شبهه).....

لماذا الوصية التي كانت سبباً للسقوط؟ ولِمَ خلق الله هذه الشجرة ومنع آدم من الأكل منها؟ ولماذا هذا الامتحان الصعب؟

- الوصية الإلهية لآدم لم تكن سببًا لسقوطه إنما جاء السقوط بسبب غواية الحية وحسد إبليس.
- الحكمة من الوصية هي منح الإنسان الفرصة للتعبير عن حبه لله وطاعته له، ليس عن قهر واضطرار بل بروح الحرية والحب.. إنها احترام لإرادة الإنسان الحرة، بواسطتها يُعبّر الإنسان عن إرادته في الالتصاق بالله.

- كانت الوصية سندًا ودعمًا للإنسان، ويجب أن نلاحظ أن الله لم يقل لآدم "يوم تأكل من الشجرة سأُميتك" إنما قال له "يوم تأكل من الشجرة موتًا تموت" أي أنك تسلم نفسك بإرادتك للموت، لأن المعصية تحمل بذار الموت في طياتها، ولذلك قال الله على لسان الحكيم "من يخطئ عني يضر نفسه. كل مبغضيَّ يحبون الموت" (أم 8: 36).

- كان من العدل أن يمتحن الله الإنسان، فإذا نجح يكافئه، وإذا فشل يعاقبه لكيما يتعلم الصح من الخطأ.

- الاحتجاج على الوصية هو اتهام الله بالظلم، في حين أنه هو الذي حول لنا العقوبة خلاصًا.



صح أم خطأ؟

لماذا الوصية؟

(1) تعبير حب الإنسان لله (✓ .....)

(2) احترام لحرية الإنسان (✓ .....)

(3) وسيلة للشركة مع الله (✓ .....)

(4) لكي يُعاقب الله الإنسان (✗ .....)

ما ذنبنا نحن في خطية آدم؟

- من المعروف حسب قانون مندل للوراثة أن العوامل الوراثية تمتد حتى الجد السابع، فمثلًا نوع الشعر ولون العينين والطول والقصر ولون البشرة يرثها الإنسان عن أبائه وأجداده، ولم نرَ إنسانًا عاقلًا يحتج على صفاته الوراثية. بل قد يرث إنسانًا عن أبويه بعض الأمراض مثل السكر وخلافه، فهل يحتج هذا الابن على أبيه الذي أورثه ذلك المرض؟! وماذا يفيد احتجاجه؟ أليس من الأجدى البحث عن العلاج والمواظبة عليه بشكر لله الذي بحكمة فعل أو سمح بهذا المرض لخير الإنسان؟

- إذًا فالسؤال الحكيم لا يكن بالصورة السابقة المحتجة إنما يكون هكذا: «هل من علاج للخطية التي وُلِدنا بها ونعيش فيها؟»
- والإجابة: نعم، وبكل تأكيد هناك علاج أكيد في دم المسيح « فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هكَذَا بِبِرّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا.» (رو5: 18 – 19).

هل من بدائل للتجسد؟

لم يكن هناك بديلًا للتجسد لأن:

- فناء الإنسان وخلقة إنسان جديد لا تحل القضية.
- خلاص الله للإنسان بالقوة يتعارض مع عدل الله، ومع حرية الإنسان.
- ترك الإنسان لمصيره المشئوم يتعارض مع صلاح الله، ومحبته، ورحمته، وكرامته، وحكمته.
- الصفح عن خطية الإنسان يتعارض مع العدل الإلهي.
- التوبة توقف فعل الخطية، ولكنها لا تحل مشكلة الخطية التي تمت، ولا تلغي العقوبة إنما تنقلها من التائب إلى الفدية، ومبدأ الإنابة يتمشى مع العدالة الإلهية، ومع العقل والمنطق.



(6) لماذا قام أقنوم «اللوغوس» (أي الكلمة) بالذات بعملية التجسد؟

«وَالْكَلِمَةُ *(اللوغوس)* صَارَ جَسَدًا»
(يو1: 14)





لأنه هو الخالق...

- كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ (يو1: 3)
- اَللهُ.. كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ .. وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ» (عب1: 1 – 3)
- أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ (عب11: 3)

لذلك كان لابد أن نفس الأقنوم هو الذى يجدد خلقتنا على نفس الصورة التي خلقنا عليها أولاً وفسدت، لكي نولد ثانية من فوق (يو3: 3).

هو أقنوم
المعرفة والحكمة ..

- إذ **هلك الإنسان من عدم المعرفة** (هو4: 6) فكان لابد – حسب قصد الله – أن **يأتي إليهم أقنوم المعرفة والحكمة** (أي اللوغوس) حتى يعرفوا الله فيحيوا في سعادته لأن المسيح هو قوة الله وحكمة الله (1كو1: 24) ..
- **فإذ قد هلك العالم من الجهل، فكان لابد من أقنوم «الحكمة» لتنقذه وتخلصه.**





هو الخاص بالإعلان في الذات الإلهية ..

- «اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ *(أي أعلن عنه)*» (يو1: 18)
- لذلك قال عنه بولس الرسول أنه قال له المجد «أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي» (عب2: 12)
- كما أن الله كلمهم قديماً عن طريق الأنبياء وبوسائل متنوعة فلما لم تفلح شاء أن يكلمنا بأقنوم الكلمة (عب1: 2)



صح أم خطأ؟

لماذا قام أقنوم الكلمة "اللوغوس" بالذات بعملية التجسد؟

- لأنه هو الخالق (..... ✓)
- لأنه هو أقنوم المعرفة والحكمة (..... ✓)
- لأنه هو الخاص بالإعلان في الذات الإلهية (..... ✓)
- لأنه لا يُوجد بديل (..... ✓)

رحلة إتبعني

(7)
زمن مجيء
السيد المسيح
(ملء الزمان)



زمن مجيء السيد المسيح
(ملء الزمان)

- وُلد السيد المسيح له المجد في حوالي سنة 5500 للخليقة في عهد أُغسطس قيصر الروماني (لو2: 1) فأضاء ظلمة العالم «بِأَحْشَاءِ رَحْمَةِ إِلهِنَا الَّتِي بِهَا افْتَقَدَنَا الْمُشْرَقُ مِنَ الْعَلاَءِ» (لو1: 78).
- كان أُغسطس قد رأى في حلم نقطة زيت لا يعرف مصدرها كبرت وصارت بحراً أغرق كل ممكلتهِ، فاستيقظ مذعوراً ونادى الحكماء والفلاسفة والمنجمين الذين قالوا له أن إلهاً سيأتي على الأرض ويملك على الناس، فبنوا له مذبحاً دعوه «مذبح الإله المجهول» كما ذكر القديس بولس الرسول (أع17: 23).

في اليهودية:

- تحدد هذا الزمان إذ **فيه وجد الله الفتاة الطاهرة التي يتجسد منها** وهي القديسة مريم العذراء.
- في هذا الزمان أيضاً **كان الظلام قد خيم على البشر** وكاد ينطفئ آخر بصيص للأمل وكان انتظار المسيح قد طال.
- **كان الدين (في اليهودية) قد فقد كرامته الروحية وفسد الكهنة** وتدخلوا في السُلطة المدنية وضعفت عندهم الروح الدينية وصار الهيكل مغارة لصوص و «لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ» (رو3: 12).



في الأمم:

- أما في العالم الوثني (الأمم) فقد سئم الناس عباداتهم الكثيرة للآلهة المتنوعة والملوك وفقد الناس ثقتهم بالآلهة بعد كل ما رأوه منها من صمت وجمود لأنها حجارة لا تنطق.
- في كتاب «حياة السيد المسيح» للعقاد، قال:

«... قبيل الميلاد فإن العقائد الوثنية كانت أشبه بما تكون بحالة التصفية قبل شهر الإفلاس».

الناحية الفكرية والفلسفة:

- الناحية الفكرية التي مهدت إلى قبول الأمم للمسيح، أهمها الفلسفة.
- كان الناس يلتجئون إلى الفلاسفة لعلهم يجدون راحتهم عندهم ولكي يملأوا فراغ قلوبهم الذي عجزت الإلهة المتعددة عنه.
- لم تفِ الفلسفة – حتى بعد تطورها من الماديات إلى المعنويات – بالإحتياجات الباطنية للبشر ولم تشبع مطالب الفكر أو غذاء الروح البشرية، وإن كان الفلاسفة قد مهدوا عند الناس لعبادة الإله الواحد وإرساء مبادئ أفضل للفضيلة، ومن أشهر الفلسفات في عصر ظهور السيد المسيح:



الفلسفة الأبيقورية والفلسفة الرواقية

الفلسفة الأبيقورية	الفلسفة الرواقية
مؤسسها أبيقورس اليوناني (341 – 271 ق.م)	مؤسسها زينون (340 – 270 ق.م)
• كانت تنادي ببعد الآلهة وعزلتها عن البشر. • وبأن اللذه هي الخير الأوحد، فتمتع بالحياة ما دمت حياً «فَلْنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ!». (1كو25: 32) • تبعهم الصدوقيون في اليهودية..	• قدمت مُثلاً عليا للحياة الفاضلة ونادت بالصبر والعفة.
لم يشعر تابعوها بالشبع من الملذات، بل شعروا أنهم مازالوا في فراغ وعدم استقراد داخلي فظلوا يتلمسون الله لعلم يجدونه.	لم تُقدم تطبيقاً عملياً للفضيلة فلم يجد الناس لذتهم فيها وإن كانت قد هيئت لمبادئ المسيحية.



صح أم خطأ؟

- نادت الفلسفة الأبيقورية بأن اللذة هي الخير الأوحد (✓)
- مؤسسة الفلسفة الرواقية هو أبيقورس (✗)
- نادت الفلسفة الرواقية بالعفة والصبر والفضائل (✓)





عوامل أُخرى مهدت لإستقبال المسيح

1) رحيل عدد كبير من معلمي اليهودية إلى بقاع أخرى في العالم، فنشروا فيها فكر المسيا المُنتظر والمخلص الموعود.
2) ترجمة التوراة من العبرية إلى اليونانية (الترجمة السبعينية) ساعد على نشر الوعي بالوحي الإلهي بين جموع البشر الناطقة باليونانية في ربوع الإمبراطورية.
3) وحدة اللغة بانتشار اللغة اليونانية، ووحدة الثقافة بانتشار الثقافة الهيلينية (اليونانية) والتقريب بين دول العالم وبلدانه تحت الإمبراطورية الرومانية.
4) ما فعلته الفلسفة في قلوب وأفكار الناس، كما قال إكلمنضس الإسكندري: «أن الفلسفة أرشدت اليونانيين إلى المسيح كما أن الناموس أرشد اليهود إليه».
5) كثرة الأمراض والبلايا والضيقات وانتشار الظلم وزيادة التفرقة بين الحكام المترفبين والمحكومين من الفقراء.

وصل:

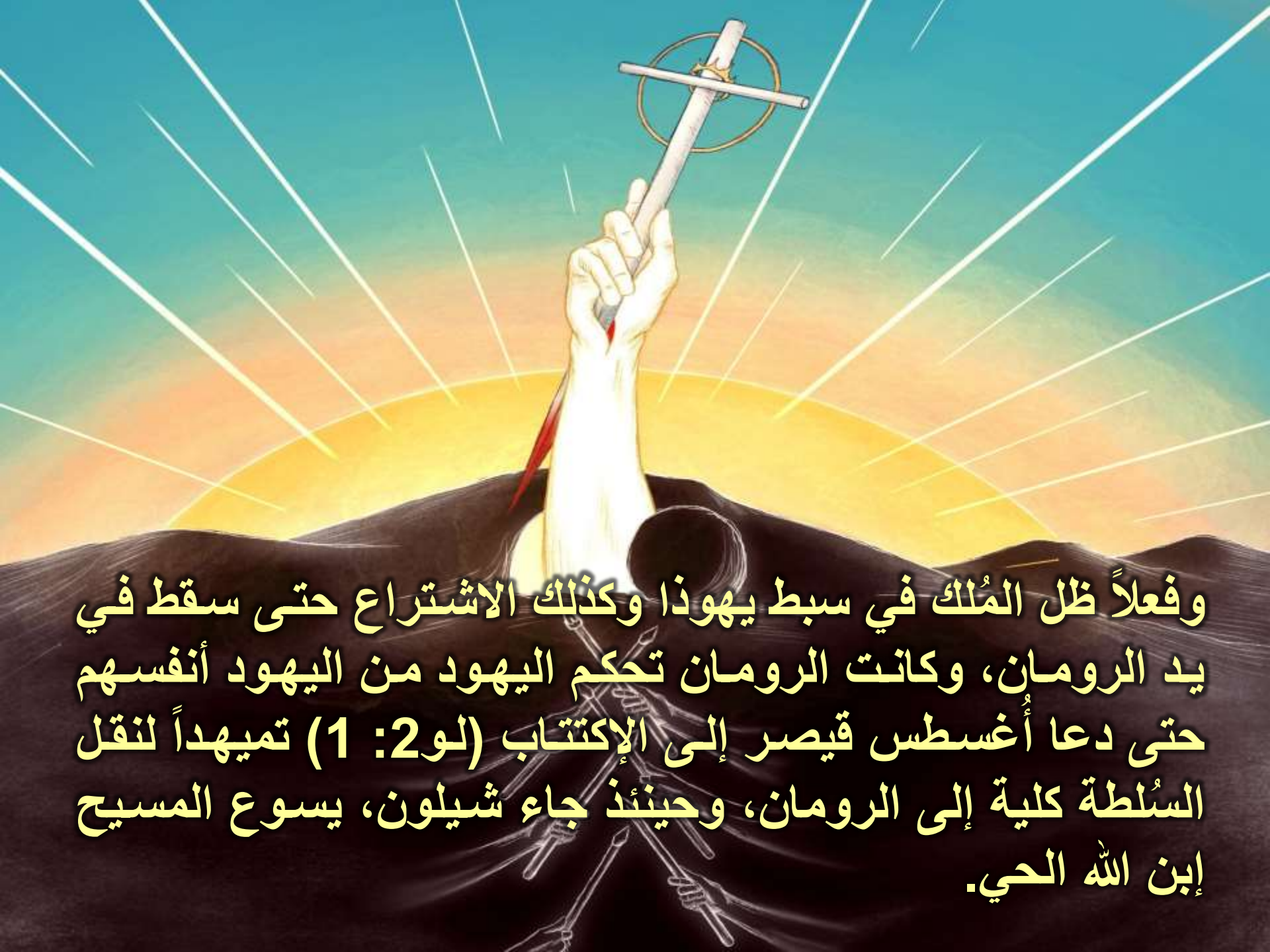
اليهود	لم تُقدم شِبعاً للبشرية
الأمم	تُرجمت إلى اليونانية
اللغة اليونانية	سئموا العبادة الوثنية
التوراة	انتشرت في العالم
الفلسفة	أصبح بيتهم مغارة لصوص

نبوات العهد القديم عن موعد مجيء السيد المسيح

قال يعقوب عندما بارك يهوذا إبنه قبل أن يموت: «لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.» (تك49: 10)

اسم يشير إلى المسيا الذي يأتي من نسل يهوذا، وكلمة «شيلون» لها عدة معاني:

- " شيلوه" حرفيا هو " שילה ومعناها " الذي له"، أي الذي سيكون له الصولجان وخضوع شعوب كقول النبوّة " وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ " وهذا ما أشار إليه الروح القدس في سفر حزقيال النبيّ قائلًا "مُنْقَلِبًا مُنْقَلِبًا مُنْقَلِبًا أَجْعَلُهُ. هَذَا أَيْضًا لاَ يَكُونُ حَتَّى يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ الْحُكْمُ فَأُعْطِيَهُ إِيَّاهُ" (حز21: 27).
- اسم عبري معناه "موضع الراحة"
- شي = إبن / إيل = الله / أون = الحي، أي «إبن الله الحي»



وفعلاً ظل المُلك في سبط يهوذا وكذلك الاشتراع حتى سقط في يد الرومان، وكانت الرومان تحكم اليهود من اليهود أنفسهم حتى دعا أُغسطس قيصر إلى الإكتتاب (لو2: 1) تميهداً لنقل السُلطة كلية إلى الرومان، وحينئذ جاء شيلون، يسوع المسيح إبن الله الحي.



أكمل :

معاني كلمة «شيلون»

الذي له .....

موضع الراحة .....

إبن الله الحي .....





حلم نبوخذ نصر (دا2: 31 – 36) عندما رأى تمثالاً رأسه ذهب وصدره وذراعاه من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وقدماه حديد والبعض الآخر خزف ثم رأي حجراً قُطع بغير يدين (أي بطريقة مُعجزية) فضرب التمثال وسحقه وصار الحجر جبلاً كبيراً ملأ كل الأرض.

فسر دانيال هذا الحلم بالروح القدس، بأن التمثال يُشير إلى أربعة ممالك مُتعاقبة:

- الذهب = مملكة الكلدان القوية
- الفضة = الفُرس
- النحاس = اليونان
- الساقان والقدمان = الرومان بعضهم حديد قوي وبعضهم خزف ضعيف، وفي عصرهم قُطع الحجر أي المسيح (حجر الزاوية وصخر الدهور) بطريقة مُعجزية إذ ولد من عذراء بتول بدون زرع بشر وحطم مملكة الرومان وملأت مملكته كل الأرض.

أخبر الملاك غبريال دانيال: من خروج الأمر بتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً (دا9: 23 – 25)

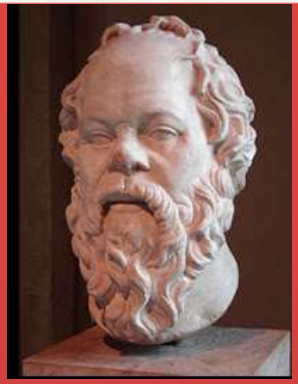
- الأسابيع هي أسابيع سنوات وليست أيام، فتكون المدة 483 سنة، وفي فعلاً المُدة من صدور أمر الملك ارتحشتا عام 454 ق.م إلى سنة 29م، وبعدها بدأت خدمة المسيح الجهارية.



(8) إنتظار الأمم للمسيح

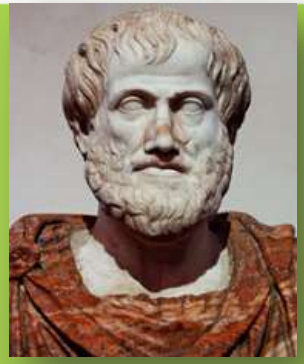


بعض الاقتباسات من أقوال غير اليهود



"إن العلي الأعلى يظهر في الأرض ويُقيم الموتى ويظهر آياته الربانية ويرجع إلى عرشه الرهيب ولا يعودون يرونه إلى يوم الحكم العظيم"

سُقراط الفيلسوف
(469 – 399 ق.م)



"إن كنز الحياة عند أدوناي (الرب) الإله سوف يظهر في المسكونة أجمع ويسمع صوته الذين في القبور ويقومون".

أرسطو
(كتاب "الكنوز")

"سترى الإنسانية جيلاً "عهداً" جديداً بولادة طفل ينزل من السماء وينتسب إلى الآلهة."

فرجيل (شاعر يوناني)
(الأنشودة الرابعة)



تنبأ "زرادشت" (1000 ق.م) عن ظهور المسيح مولوداً من بكر عذراء وأمر المجوس أن يتبعوا النجم المُضيء بالنهار ليقدموا هداياهم له.





(9) رموز ونبوات العهد القديم
عن مجيء السيد المسيح وتجسده

رموز العهد القديم عن تجسد السيد المسيح

ظهورات الله المختلفة في العهد القديم كانت لتقريب وجود الله مع البشر (عمانوئيل)



عمود السحاب والنار الذي يُظلل على بني إسرائيل نهاراً وينير لهم ليلاً (خر14: 24) مثالاً لإتحاد لاهوت المسيح (النار) بناسوته (السحاب).



عصا هارون التي أفرخت (ع17: 8) بدون ماء ولا غرس في تُربة إشارة إلى إمكانية ولادة السيدة العذراء للسيد المسيح بدون زرع بشر. لذلك أمر الرب بوضعها في تابوت العهد شهادة للأجيال القادمة لكي تؤمن.



العُليقة التي رآها موسى النبي في برية سيناء مشتعلة بالنار ولم يعرف مصدر النار ولا لماذا لم تحترق العُليقة (خر3: 3)، كان ذلك تهيئة أذهان البشر واطمئناناً لقلب السيدة العذراء أنه يمكن أن يحل فيها جمر اللاهوت (دون أن ترى مصدره) ولا تحترق.



صح أم خطأ؟

من رموز التجسد الإلهي

- العُليقة التي رآها موسى (✓ .....)
- عصا هارون التي أفرخت (✓ .....)
- الحية النُحاسية (✗ .....)



بعض نبوات العهد القديم عن تجسد السيد المسيح



أَرَاهُ وَلكِـنْ لَـيْسَ الآنَ. أُبْصِـرُهُ وَلكِـنْ لَـيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ (عد24: 17)

- قائـل هـذه النبـوة هـو بلعـام بـن بعـور قبـل المسيح بنحو 1500 سنة
- أماكن أُخرى رُمز للمسيح بالكوكب:
  - ❖ 2بط 1: 19
  - ❖ رؤ22: 16

لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. (إش9: 6)



- قائل هذه النبوة هو إشعياء النبي قبل المسيح بنحو 750 سنة
- "يولد لنا ولد" إقرار بناسوت الإبن المولود من القديسة مريم.
- "نُعطى إبناً" أي سنوهب إبناً بالتبني ليس هو منا لكنه شاء أن يصير إبناً لنا، وفي هذا إقرار بلاهوته.
- تؤكد الناسوت في "وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ"
- وتؤكد اللاهوت في "وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا.. إِلهًا قَدِيرًا"

وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ (حج2: 7)

- قائل هذه النبوة هو حجي النبي (520 ق.م)
- في القديم عندما أقام العهد عند جبل سيناء زلزل الرب الموضع وكان الجبل يُدخن، أما الآن فإنه يُزلزل السماء (النفس) والأرض (الجسد) والبحر (المواهب) واليابسة (الطاقات)، إنّه يُحطّم الإنسان القديم ليُقيم فينا الإنسان الجديد فنحمل سماته في نفوسنا، وتتقدس أجسادنا مواهبنا وطاقاتنا.
- مع الزلزلة للطبيعة القديمة ننال حياة جديدة مقامة متناغمة في الجسد والنفس ونعمل لحساب الملكوت.



وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا (ملا2: 4)

- قائل هذه النبوة هو ملاخي النبي (397 ق.م)
- لئلا يسقط أحد في اليأس بسبب خطاياه يعلن الرب عن مجيئه كشمس البرّ، يشرق على النفوس فيبدد ظلمتها .
- إنه الطبيب السماوي الإلهي الذي ينزل إلى مرضاه، فيشفيهم إن قبلوا عمله فيهم.

هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ "عِمَّانُوئِيلَ". (إش7: 14)

- قائل هذه النبوة هو إشعياء النبي.
- "من الواضح للجميع أنه لم يولد أحد في جنس إبراهيم من عذراء أو قيل عنه ذلك إلاَّ مسيحنا" (الشهيد يوستين)



بعض النبوات الأخرى عن التجسد:

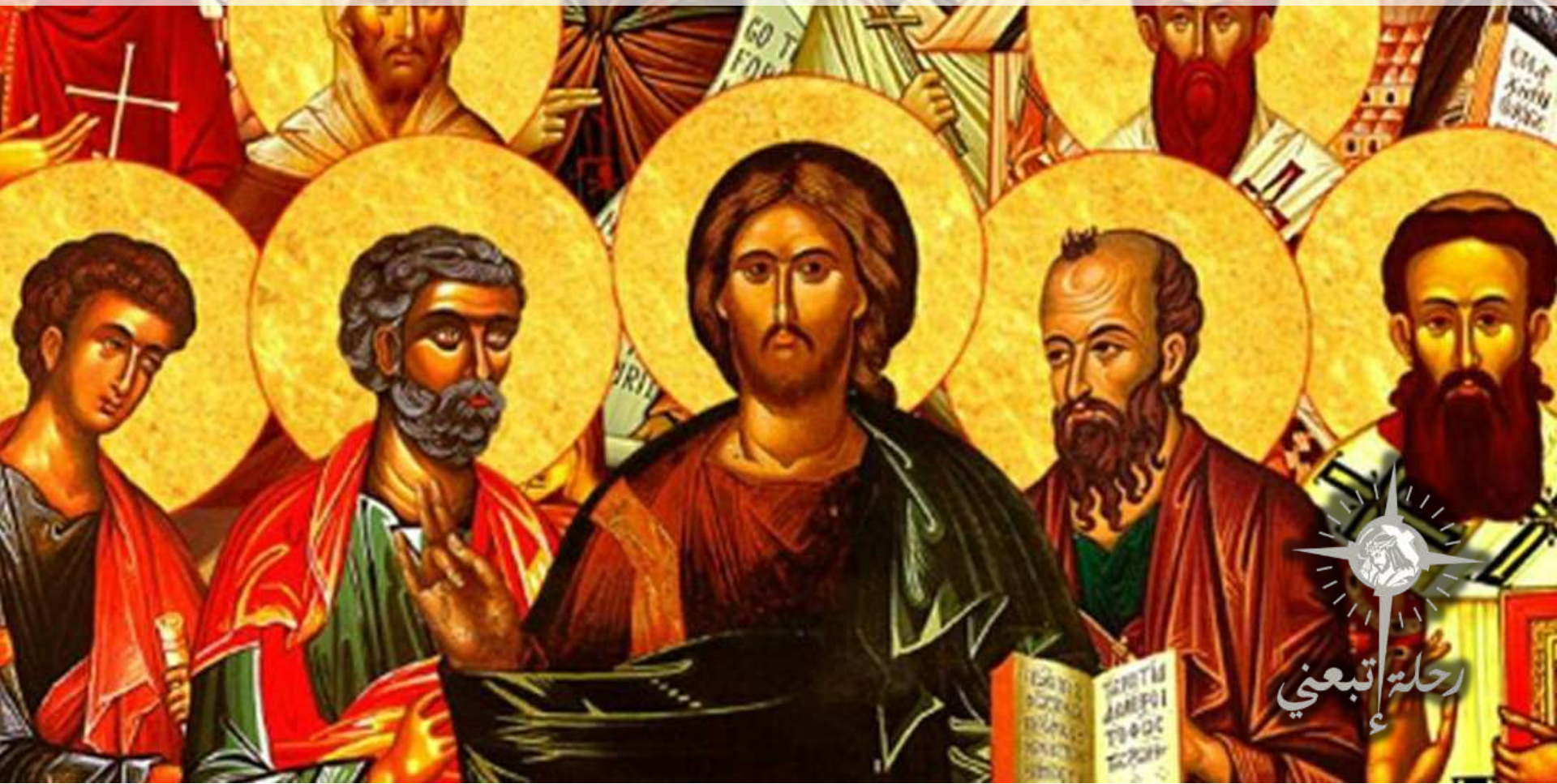
- عن مكان ميلاده قال ميخا النبي: "**أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ .. فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ**" (مي5: 2)
- ويقول الوحي الإلهي بلسان أيوب البار: "**أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ، وَالآخِرَ** *(آخر الزمان أو ملء الزمان)* **عَلَى الأَرْضِ يَقُومُ**" (أي19: 25)
- قال موسى النبي لبني إسرائيل: "**يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ** *(أي من فلسطين)* **مِنْ إِخْوَتِكَ** *(أي من نفس الطبيعة البشرية التي لكم لكي يتكلم هو معكم)* **مِثْلِي** *(أي عظيماً، لأن موسى كان عظيماً جداً)*. **لَهُ تَسْمَعُونَ** *(إذ هو الله الظاهر في الجسد)* " (تث18: 15 – 16)



وصل:

تُشرق شمس البر	بلعام
مخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل	ملاخي
يُولد لنا ولد ... إلهاً قديراً	ميخا
يبرز كوكب من يعقوب	إشعياء

(10) شهادة آباء الكنيسة الموضحة للتجسد والدالة على وحدة السيد المسيح الطبيعية والأقنومية



القديس أثناسيوس الرسولي (297 – 373 م)



«لم يكن ممكناً أن يُحول الإنسان الفاسد إلى عدم فساد إلا المُخلص نفسه الذي خلق من البداية كل شئ من العدم.

ولم يكن ممكناً أن يُلبس الإنسان المائت عدم الموت إلا ربنا يسوع المسيح الذي هو الحياة.

ولم يكن ممكناً أن يُعلم البشر عن الآب ويقضي على عبادة الأوثان إلا الكلمة الضابط الكل الذي هو إبن الآب الوحيد الحقيقي»

(تجسد الكلمة – فصل 20: 1)



«يحب أن نعلم أن الفساد الذي حصل لم يكن خارج الجسد بل لصق به، وكان مطلوباً أن تلصق به الحياة عوض الفساد، حتى كما تمكن الموت من الجسد تتمكن منه الحياة أيضاً»

(تجسد الكلمة – فصل 44: 4)



«ماذا كان ممكناً أن يتم سوى تجديد تلك الخليقة التي كانت في صورة الله وبذلك يستطيع البشر مرة أخرى أن يعرفوه، لكن كيف كان ممكناً أن يتم هذا إلا بحضور نفس صورة الله.

لذا كان مستحيلاً أن يتم بواسطة البشر لأنهم خُلقوا على مثال تلك الصورة، ولا بواسطة ملاك لأنهم لم يُخلقوا على صورة الله، لهذا أتى كلمة الله بشخصهِ لكي يستطيع وهو صورة الآب أن يجدد خلقة الإنسان على مثال تلك الصورة».

(تجسد الكلمة – فصل 13: 7)

القديس كيرلس الكبير (377 – 444 م)



«لقد كان تجسد الكلمة وتأنسه أمراً لابد منه لخلاص الذين على الأرض.

فلو لم يكن قد وُلد مثلنا بحسب الجسد، لما كان اشترك في الذي لنا، وبالتالي لما كان حرر طبيعة الإنسان من الوصمة التي أصابتها في آدم، وكا كان قد طرد الفساد من أجسادنا»

(ضد نسطور1: 1)



«لم يكن هناك وسيلة أخرى لزعزعة سلطان الموت إلا فقط بتجسد الإبن الوحيد، فقد اقتنى لنفسه جسداً قابلاً للفساد ... لكي يستطيع بكونه هو نفسه الحياة أن يزرع في الجسد امتيازه الخاص الذي هو الحياة».

(المسيح واحد 75: 1352)

من أقوال القديس إغريغوريوس العجائبي:

في موضوع الإيمان:

«الذي نما بالتدريج، إذ هو إله حقيقي عارِ عن الجسم قد ظهر مُتجسماً بكمال اللاهوت وليسَ هو شخصين ولا طبيعتين»

في ميمر التجسد:

«من قال أن المُتألم ليس هو الغير متألم، ولم يعترف أن الله الكلمة قد تألم بجسدهِ القابل للتغيير كما هو مكتوب فليكن محروماً».

لذا يقول الكاهن في القداس الغريغوري:

«لا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا آباء ولا نبياً ائتمنته علي خلاصنا. بل أنت بغير استحالة *(أي دون أن تتغير الطبيعة اللاهوتية وتتحول إلى جسد)*، تجسد وتأنست، وشابهتنا في كلّ شيء ما خلا الخطية وحدها.»



رسالة القديس أثناسيوس الرسولي إلى الملك يوبيانس:

«يجب أن نعتقد بطبيعة واحدة وأقنوم واحد لله الكلمة المُتجسد المتأنس بالكمال»

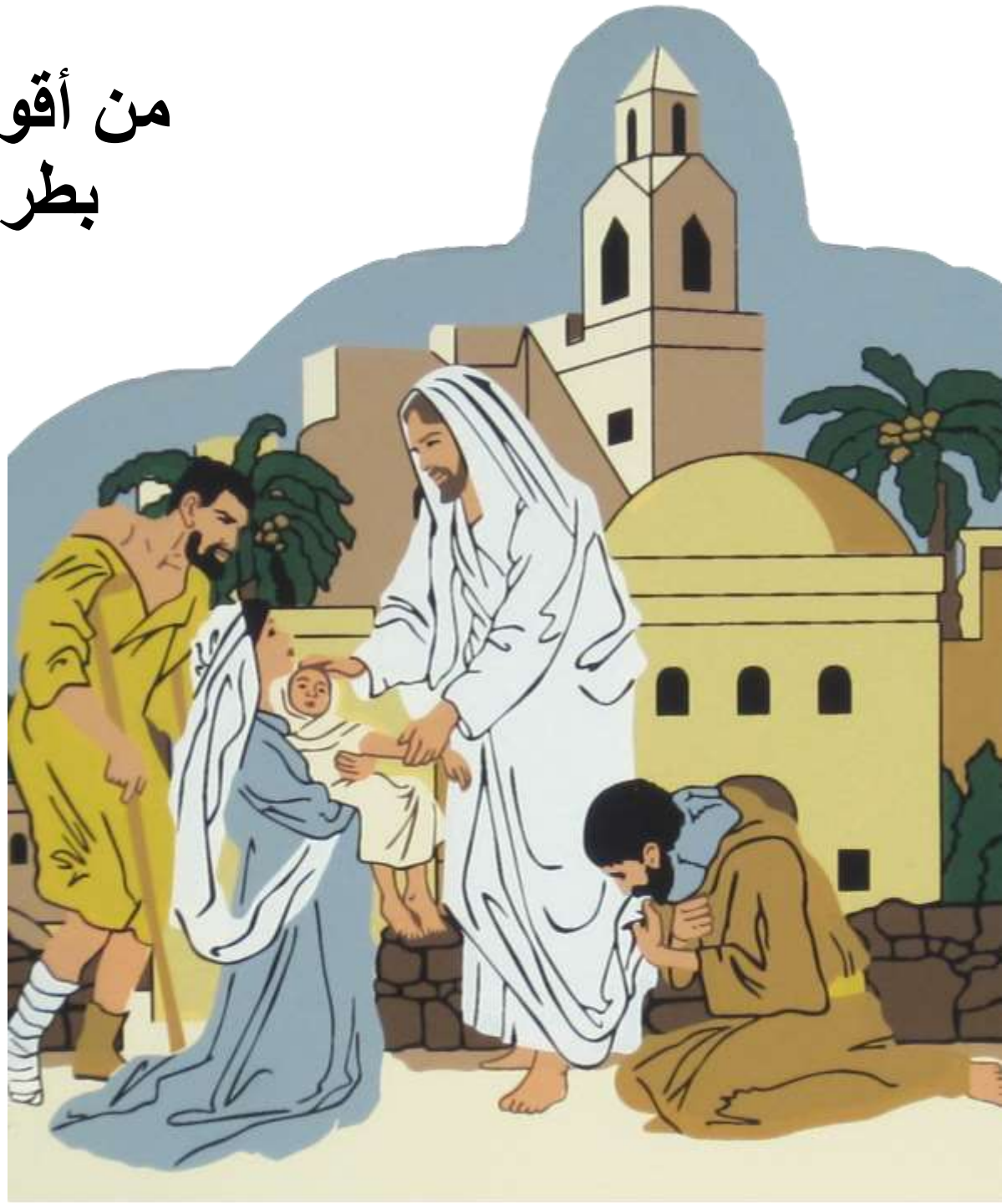
«إن إبن الله المولود من الآب قبل كل الدهور ولادة أزلية، قد وُلد بالجسد في آخر الزمان من مريم العذراء لأجل خلاصنا، كما علمنا الرسول بقوله: «لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ» (غل4: 4).



من أقوال البابا ثيئوفيلوس بطريرك الإسكندرية:

«كَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ» (مت4: 23)

«ملك الرب ولبس البهاء لأنه أخذ جسداً قابلاً للفساد (الموت) لأجلنا وبسبب خطايانا فألبسه البهاء وعدم الفساد حين أقامه.



«مِـنَ الآنَ لاَ أَشْـرَبُ مِـنْ نِتَـاجِ الْكَرْمَةِ هذَا إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْـرَبُهُ مَعَكُـمْ جَدِيـدًا فِـي مَلَكُـوتِ أَبِي» (مت26: 29)

"تُـرى مـاذا يكـون ذلـك الجديـد الذي يفوق العادة؟

فأنه ليس له جسد متألم يموت أو يفسد بعد الآن أو يفتقر إلى الغذاء لأنه لم يعد له حاجة إلى الأكل أو الشرب من بعد قيامته لأن الجسد من ثم لا يحتاج إلى هذا".





(11) القيم الروحية لعقيدة التجسد



1. لقد شبعنا بمرأى المسيح لأنه أبرع جمالاً من بني البشر ومشى بيننا وتحمل آلامنا وشاركنا في تجاربنا (عب2: 18) وشفى أمراضنا وأخذ طبيعتنا .. فكيف بعد ذلك لا تلتهب قلوبنا بمحبته وتسبيحه على الدوام؟
2. كان التجسد دافعاً قوياً في الكرازة (1يو1: 1 و 2بط1: 16)
3. وضع أمامنا مثالاً للفضيلة لكي نتبع أثر خطواته (ابط2: 21)
4. حينما صعد مخلصنا بالجسد وبه جلس عن يمين العظمة في الأعالي فكأن البشرية المؤمنة كلها قد نالت هذا الشرف العظيم.
5. هو سر اتضاع جميع المسيحيين، إذ كيف يستكبرون وقد ذاقوا اتضاع الرب؟
6. أظهر عظم وسمو البشرية حينما شرف الله الطبيعة البشرية باتحاده بها ووضع في البشر سر السمو والعظمة وأعطاهم أن يكونوا شركاء طبيعته وارثين لمجده وملكوته حقيقة لا نظرياً.



ميلاد المسيح وميلاد الكنيسة

- لقد استُعلنت الكنيسة أول ما استُعلنت في تجسد الإبن لأن اتحاد اللاهوت بالناسوت هو في الواقع أصل ومعنى وحقيقة الكنيسة (اجتماع الله مع الناس).
- لذلك ظهور الله في جسد إنسان هو أول استعلان لطبيعة الكنيسة وتحقيق وجودها عملياً على الأرض.
- الروح القدس كان واسطة هذا الاتحاد السري الذي تم بين اللاهوت والناسوت (مت1: 20).
- كما قام الروح القدس بالدور الأساسي في تكوين هذا الاتحاد الفائق الوصف في بطن العذراء، فهو أيضاً الذي قام بالدور الأساسي في تكوين الكنيسة. فقد نفخه الرب بعد قيامته في وجوه تلاميذه ثم أفاضه عليهم بغنى في يوم الخمسين وحينئذ أصبح الجميع في هذا الملء الجديد مشاركين للطبيعة الإلهية.
- ميلاد المسيح هو ميلاد سري لجوهر الكنيسة على قدر ما أن جسد المسيح هو حقيقية الكنيسة السرية.



- إذن غاية التجسد الإلهي قد بلغت ذروتها يوم الخمسين حينما صار الكل في المسيح «إِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ» (أف1: 22- 23)
- فالجسد الإلهي المُعبر عنه بـ «ملء اللاهوت جسدياً» صرنا منذ يوم الخمسين «مملوئين فيه».
- لقد اتحد المسيح بالكنيسة فاكتسبت الكنيسة كل ما للمسيح .. لقد صار وكمل في العلية ما بدأ به في بيت لحم.
- لقد وُلد المسيح في بيت لحم لتولد الكنيسة في العلية ...



صح أم خطأ؟

من القِيم الروحية للتجسد:

- الله معنا (✓.....)
- نحن فيه (أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات)(✓.....)
- صرنا أبناء وارثين ملكوته (✓.....)



(12) الإعتقاد الصحيح في طبيعة السيد المسيح



الإعتقاد الصحيح
في طبيعة السيد المسيح

- تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية بأن في السيد المسيح طبيعة واحدة كقول القديس العظيم كيرلس الأول عمود الدين:

"طبيعة واحدة للكلمة المُتجسد"

- تحوي كل خصائص وصفات اللاهوت وكل خصائص وصفات الناسوت مُجتمعة ..

هذه الطبيعة:

- الاتحاد بين اللاهوت والناسوت إتحاد كامل جوهري، وليس بمعنى المصاحبة ولا من قبيل الاجتماع أو الاقتران ..
- لم تتأثر خصائص وصفات اللاهوت ولم تتأثر صفات وخصائص الناسوت ولم تتغير، لكنهم باقيتان بغير تغيير ولا اختلاط ولا امتزاج.
- لم ينشأ من الاتحاد طبيعة ثالثة جديدة (لأن هذا يدل على الامتزاج) بل نفس خصائص الطبيعتين باقيتان في إتحاد كامل.



- المسيح يسوع ربنا هو شخص واحد، أقنوم واحد ، طبيعة واحدة.

- اللقب الجديد للمسيح بعد التجسد لا يصح إطلاقه على الكلمة "اللوغوس" قبل التجسد لأنه لقب الإله المتأنس، إذ يسوع المسيح أصبح يُطلق على الأقنوم الثاني (اللوغوس أو الكلمة) من يوم التجسد فقط.

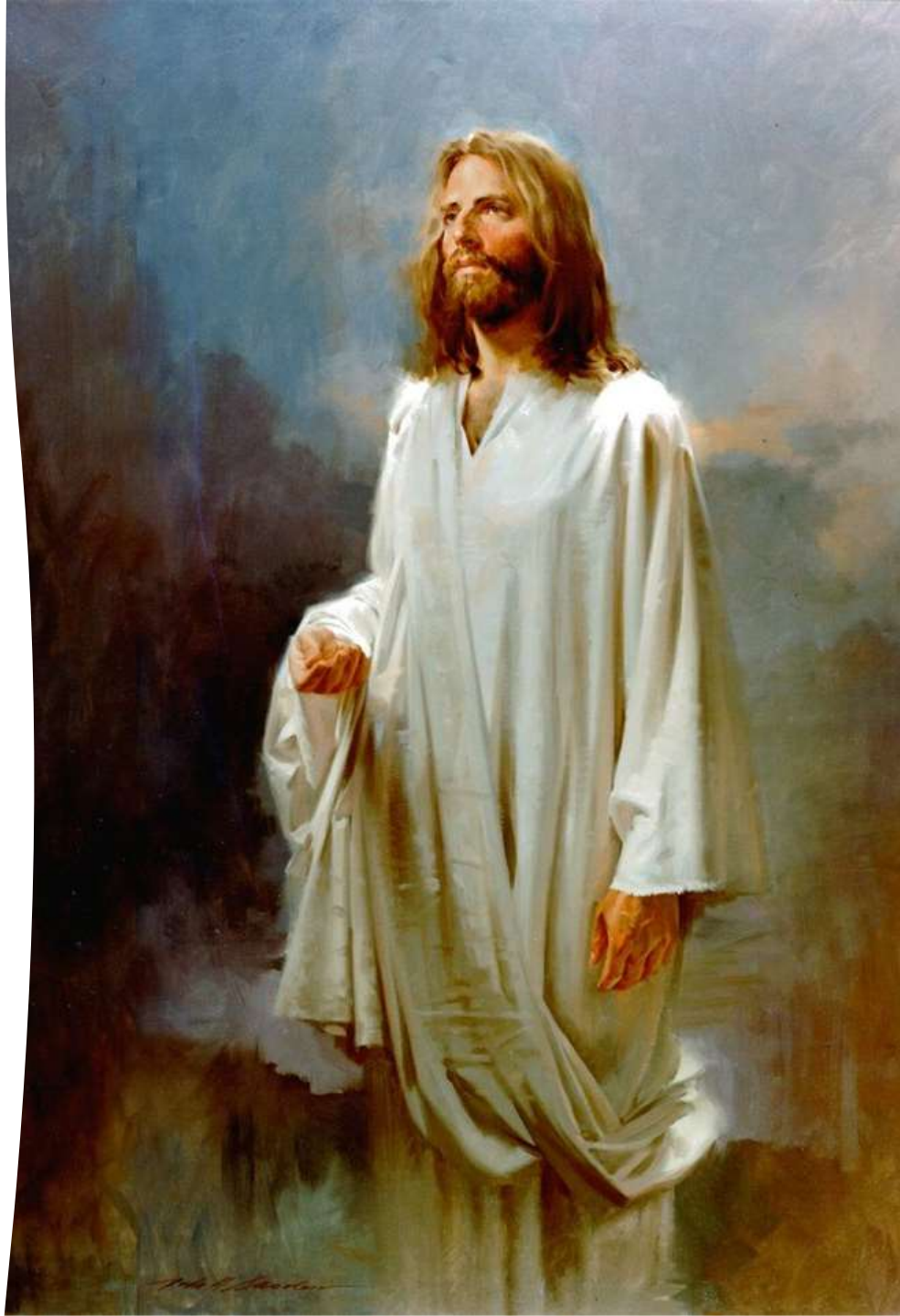


"... لا تُفرقوا لاهوته من ناسوته..
لأنه بعد إتحاده غير منفصل ولا مختلط ..

هو من البدء إله في كل زمان، وصار إنساناً وهو باقٍ أبداً ..

ولا تظن بالأفعال العالية (المعجزات) أنها لواحد، وبالوضيعة (الألم والتعب والجوع والعطش) أنها لآخر، بل هذه وتلك لهذا الواحد الأوحد".

(القديس إغريغوريوس أخو باسيليوس الكبير)





(13) البِدع التي قِيلت عن ميلاد السيد المسيح وتجسده

مُلخص البدع التي ثارت بشأن طبيعة المسيح

لاون أسقف روما ← طبيعة واحدة للسيد المسيح

الطبيعة الإلهية (في إتحاد طبيعي أقنومي مع) الطبيعة الناسوتية

الأريوسية ↑ النسطورية ↑ جسد بشري + روح بشرية

↑ الغنوسية والدوسيتية والمانوية (ماركيون – فالنتينس – ماني – بولس الساموساطي.. الأوطاخية

↑ أبوليناريوس





بدعة أبوليناريوس
(أسقف اللاذقية المحروم)

ادعى أبوليناريوس أنه ليس للمسيح روح بشرية، بل أن اللاهوت اتحد بجسد فقط وقام فيه مقام النفس البشرية وكان تعليله لذلك أن القديس يوحنا قال «الكلمة صار جسداً» ولقد حرمه مجمع القسطنطينية المسكوني المقدس في القرن الرابع عام (318م) ورد عليه بأن المسيح جاء ليفدي الإنسان وليس الحيوان، فالإنسان له جسد وروح وليس جسداً فقط مثل الحيوان فلابد أن يشابهنا المسيح في كل شيء ما خلا الخطية.

كما أن السيد المسيح له المجد قال:

«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ» (مت26: 38)

«يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي» (لو23: 46)

بدعة نسطور (بطريرك القسطنطينية المحروم)



- قال أن الذي ولد من القديسة مريم هو يسوع فقط، أي الناسوت وليس هو الله.
- وأدان المجوس ووبخهم لأنهم سجدوا لطفل، وقال أيضاً أن مريم العذراء لا تُدعى والدة الإله لأنها ولدت الناسوت فقط.
- وقال أن اللاهوت اتحد بالناسوت في نهر الأردن عند عماد السيد المسيح.
- قال أيضاً أن في المسيح طبيعتين منفصلتين.

اجتمع مجمع مسكوني مقدس في أفسس عام 431م برئاسة البابا كيرلس الأول (عمود الدين) بابا الإسكندرية بحضور 200 أسقف وحرموا نسطور.



ما يُثبت خطأ نسطور:

- «فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ» (لو1: 35)
- فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ (لو1: 43)

ووضع آباء مجمع أفسس مقدمة قانون الإيمان.

بدعة أوطاخي
(الذي كان رئيس دير في القسطنطينية)



- حارب نسطور بشدة حتى وقع هو في بدعة أخرى لأنه أراد أن يوحد طبيعة المسيح فنفى عن المسيح ناسوته وقال أن ناسوت المسيح ذاب في لاهوته كما تذوب نقطة من الخل في المحيط الكبير وقال بأن للمسيح طبيعة واحدة لاهوتية فقط.

- انعقد مجمع أفسس المسكوني الثاني سنة 449م برئاسة القديس الأنبا ديوسقوروس البابا الإسكندري، ولكن أوطاخي عدل أمام المجمع عن بدعته ثم عاد بعد ذلك إليها.

بدعة الطبيعتين في المسيح

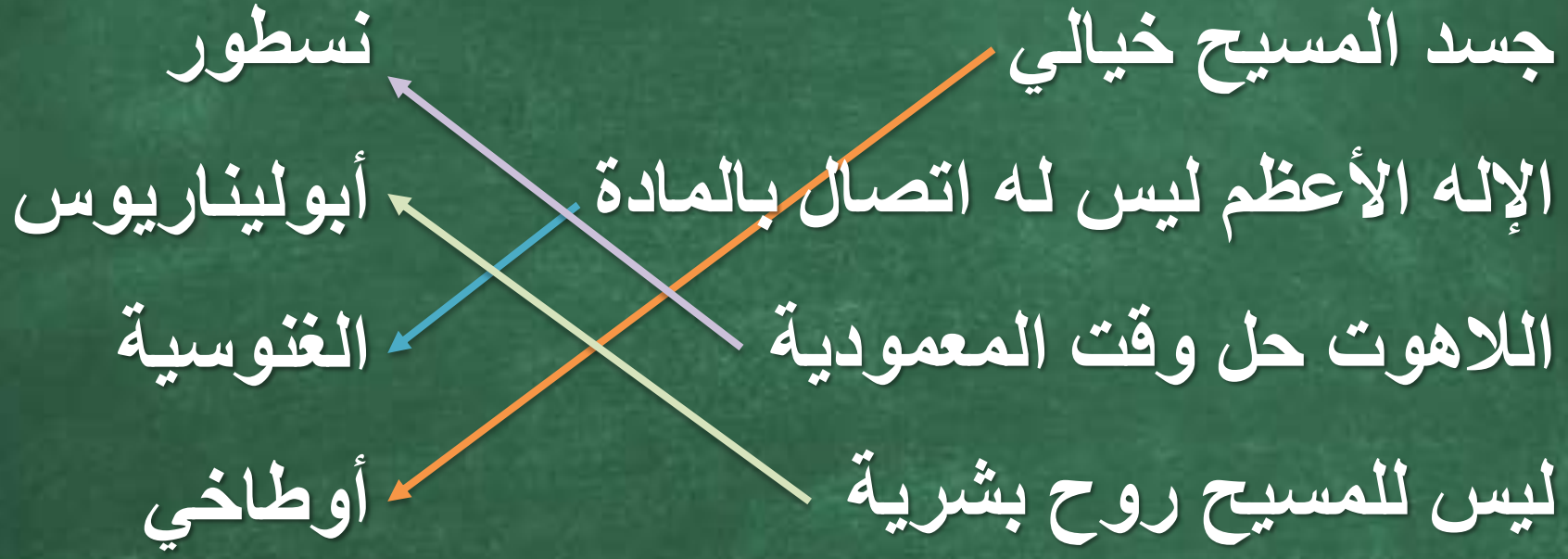
- قال ليون (لاون) أسقف روما في كتاب له يسمى "طومس اودرج ليون" الصادر في 13 يونيو 449م (والذي أقره مجمع خلقدونية المشئوم سنة 451م وسبب إنشقاق الكنيسة بأن للمسيح طبيعتين: الواحدة متلألئة بالمعجزات والأخرى قابلة للإهانات وبهذا فصل ليون المسيح إلى طبيعتين ضارباً عرض الحائط بالنصوص الإنجيلية المقدسة التي تدين بدعته وتثبت جميعها وحدانية طبيعة السيد المسيح له المجد.
- من هذه النصوص:



- الْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا (يو1: 14) صار، أي كون أو اتحد وأصبح واحداً مع ناسوته.
- اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ (يو14: 9)، من رأى المسيح في ناسوته كأنه رأى لاهوته الواحد مع أبيه.
- لَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ (يو3: 13)، إبن البشر الذي يتكلم على الأرض أمامهم هو بعينه موجود في السماء.
- الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ (رؤ2: 8)، من هو الأول والآخر إلا الله وحده (إش44: 6)؟
- ولكن هل الله يموت؟ كلا، ولكن الناسوت هو الذي مات بمعنى انفصال روحه البشرية عن جسده، دون أن ينفصل اللاهوت عن أي منهما.



وصل:


جسد المسيح خيالي
الإله الأعظم ليس له اتصال بالمادة
اللاهوت حل وقت المعمودية
ليس للمسيح روح بشرية
نسطور
أبوليناريوس
الغنوسية
أوطاخي



رحلة إتبعني

أمثلة لذكر التجسد الإلهي وطبيعة المسيح في طقوس وصلوات الكنيسة القبطية

- **عندما نرشم الصليب** نبدأ من أعلى إلى أسفل (على البطن) إشارة إلى نزول (تنازل) الكلمة إلى بطن العذراء وتجسده منها.

- في **مقدمة قانون الإيمان** الذي وضعه المجمع المسكوني الثالث بأفسس سنة 431م نقول: «نُعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله لأنكِ ولدتِ لنا مخلص العالم..».

- في **قانون الإيمان** الذي وضعه الرسل ودعمه مجمع نيقية المسكوني الأول سنة 325م نقول: «... نؤمن برب واحد يسوع المسيح إبن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، واحد مع الآب في الجوهر الذي به كان كل شيء .. الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس (الذي كون الناسوت) ومن مريم العذراء وتأنس (وهذا يوضح كمال ألوهية وناسوتية السيد المسيح في تجسده).

- في الاعتراف الأخير في نهاية القداس الإلهي يقول الكاهن: «أؤمن .. أن هذا هو الجسد المحيي الذي لإبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أخذه من سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير .. أؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين».

- صوم الميلاد وعيد الميلاد ذكرى حية مُتجددة لحقيقة التجسد الإلهي بكل ما فيها من طقوس وصلوات وتسابيح وفرح وتأملات وكذلك عيد البشارة المجيد وعيد الختان.

- تركز أناجيل آحاد شهر كيهك (وكل القراءات) على التمهيد للتجسد الإلهي (بولادة المعمدان) وبركات التجسد الإلهي واحتياج البشرية لإستعلان المسيح في الجسد.



(15) من صلوات وتسابيح الكنيسة في عيد الميلاد المجيد



قسمة للآب تُقال في صوم الميلاد وعيد الميلاد

أيها السيد الرب إلهنا الخالق الغير المرئي الغير المحوى الغير المستحيل، الغير المفحوص. الذي أرسل نورة الحقيقي إبنه الوحيد يسوع المسيح الكلمة الذاتي.

الكائن في حضنه الأبوي كل حين، أتى وحل في الحشا البتولي الغير الدنس، ولدته وهى عذراء وبتوليتها مختومة.

إذ الملائكة تسبحه وأجناد السموات ترتل له صارخين قائلين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك المقدس.

هكذا أيضا نحن الضعفاء الخطاة اجعلنا مستحقين معهم يا سيدنا الصالح محب البشر. لكي بقلب طاهر نسبحك معه مع الروح القدس الثالوث القدوس المساوي.



ذكصولوجيات عيد الميلاد: الذكصولوجية الأولى

- حينئذ امتلأ فمنا فرحاً : ولساننا تهليلاً : لان ربنا يسوع المسيح : ولد في بيت لحم
- السلام لمدينة إلهنا : مدينة الاحياء : مسكن الصديقين : التي هي اورشليم.
- السلام لكِ يا بيت لحم : مدينة الانبياء : الذين تنبأوا : من اجل ميلاد عمانوئيل.
- النور الحقيقي : اشرق لنا نحن ايضاً: اليوم من العذراء : مريم العروسة النقية.
- مريم ولدت مخلصنا : محب البشر الصالح : في بيت لحم اليهودية : كأقوال الأنبياء.
- إشعياء النبي : يصرخ بصوت التهليل قائلا : انها تلد عمانوئيل : مخلصنا الصالح.
- ها السموات تفرح : والارض تتهلل لأنها ولدت لنا عمانوئيل : نحن المسيحيين.

الذكصولوجية الثانية



- الواحد من الثالوث المساوي للآب لما نظر ذُلنا وعبوديتنا المرّة.
- طأطأ سماء السموات وأتى الى بطن العذراء وصار أنساناً مثلنا بدون الخطية وحدها.
- لما وُلد في بيت لحم كأقوال الأنبياء أنقذنا وخلصنا لأننا نحن شعبه.
- لم يزل الهاً أتى وصار ابن بشر لكنه هو الاله الحقيقي أتى وخلصنا.

الذكصولوجية الثالثة

- تعالوا جميعا لنسجد، لربنا يسوع المسيح، الذي ولدته العذراء، وبتوليتها مختومة.
- أتى المجوس، وسجدوا لله الذي ولدته العذراء في بيت لحم، ربنا يسوع المسيح.
- جند السماء، اجتمعوا معاً، مسبحين الله الذي ولدته العذراء في بيت لحم.
- صارخين قائلين، "المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرة".
- وإذا مجوس قد أتوا، من المشرق إلي أورشليم قائلين، "أين هو المولود، ملك اليهود".
- بهاء نجمه، أضاء في كورتنا، وعليه كتابات مكتوبة، فأتينا لنسجد له.



لحن "إيه بارثينوس"
يُقال بعد قراءة
الإبركسيس

اليوم البتول تلد الفائق
الجوهر والأرض تقرب
المغارة لغير المقترب
إليه الملائكة مع الرعاة
يمجدون والمجوس مع
الكوكب في الطريق
سائرون لأن من أجلنا
ولد صبياً جديداً الإله
الذى قبل الدهور.

برلكس الميلاد المجيد

- ميلادا عجيبا : ومولودا عظيما : رأي الرئيس النجار : ربا متأنساً.
- حبلا سمائيا : وانحضارا بغير رجل : موضوعا مخفيا : وحقلا لابن الله الحقيقي.
- كل معلمي رومية : وحكماء إنطاكية : اجتمعوا كلهم الي قيصرية : ينطقون بكرامة القديسة مريم.
- فكروا في حكمتهم : ونطقوا بمجد بتوليتها : وصلواتها وأصوامها : ودعوها الكلية القداسة.
- كل معلم الكنيسة : نظروا جمال فضائلها : وطهارة بتوليتها : ودعوا اسمها مريم.
- حكماء العتيقة : وطغمات الكنيسة : رتلوا التسبحة والليلويا : كما يليق بها الي الانقضاء.
- صاحب القيثارة الموسيقية : تكلم في المزمور : من اجل الحقيقي : الذي اتي وخلصنا.



المراجع

- مبادئ العقائد المسيحية أصالتها وفعاليتها (مطرانية الجيزة)
- إيماننا المسيحي صادق وأكيد (القس بيشوي حلمي)
- عقيدة التجسد (بيت الشمامسة)
- التجسد والميلاد في تعليم آباء الكنيسة (دار مجلة مرقس)
- حتمية التجسد الإلهي (أ. حلمي القمص يعقوب)
- التجسد الإلهي في تعليم القديس كيرلس الكبير (الأب متى المسكين)
- تفاسير الكتاب المُقدس (القمص تادرس يعقوب)
- تجسد الكلمة (القديس أثناسيوس الرسولي)

